بحث

تربية الأبناء في بلاد المهجر

البحث الفائز بالمركز الثاني
في المسابقة الثالثة لمركز بحوث للدراسات

إعداد الباحثتين: هدى وسلوى حلاوة

مركز بحوث للدراسات

2017

مركز بحوث للدراسات
Bhooth Centre for Studies

شكر وتقدير

نتقدم بالشكروالتقدير لمن نقل لنا احتياج المسلمين في بلاد المهجر
الدراسة تبحث في عملية تربية الأبناء هناك
تربية تحافظ عليهم – بإذن الله – من الضياع والانحراف

ونشكركل من أعاننا على القيام بهذا البحث

وأخص بالشكر..الدكتور الفاضل / مأمون مبيض

الذي لم يتأخرعن قبول إجراء مقابلة معه لنستفيد من علمه

الإهداء

نهدي دراستنا البحثية لأمتنا الإسلامية

ولأبنائنا الجيل القادم .. والأمل الحالم

ولمركزبحوث للدراسات

لعملهم الدؤوب الساعي لمستقبل أفضل لأمتنا

بمفاتيح الإيمان والعلم والعمل

جدول المحتويات

شكر وتقدير ٢
الإهداء ٢
المُلخّص ٥
المقدمة ٦
مشكلة البحث : ٧
أهداف البحث : ٧
منهجية البحث : ٧
أهمية البحث : ٨
فرضيات البحث : ٨
حدود البحث : ٨
إجراءات البحث : ٩
مصطلحات البحث : ٩
دراسات سابقة : ١٠
المبحث الثاني : فصول البحث ١٢
الفصل الأول : الهجرة وتأثيراتها : ١٢
الفصل الثاني : التربية الإسلامية : ١٢
الفصل الثالث : الأبناء في المهجر : ١٢
الفصل الرابع : الملاحق : ١٣
تمهيد ١٤
الفصل الأول الهجرة وآثارها: ١٤
نسب المسلمين في بلاد المهجر ١٤
١- الاستعداد قبل الهجرة ١٥
٢- تأثير تغير البيئة والمجتمع ١٥
الفصل الثاني :التربية الإسلامية ١٧
١- الرؤية الإسلاميّة والرؤية التقليديّة والرؤية الغربيّة للتربية ١٧
٢- المُربي ١٨
خصائص المربي الناجح : ١٨
أهداف التّربية الاسلاميّة : ٢١

الهـويّة الإسـلاميـة ٢٢
عناصر الهويّة الإسلاميّة : ٢٢
أُســـس تربويـــة ٢٤
الفصل الثالث : الأبناء في المهجر ٢٦
احتياجات الأبناء في بلاد المهجر ٢٦
تعديل السلوك ٢٨
الظّواهر الاجتماعية للأُسَر في بلاد المهجر ٢٩
أبرز التحديات التي تواجه المربي في بلاد المهجر ٣٠
الانتحار : ٣٠
الادمان (المخدرات والخمر): ٣١
أسباب اللجوء إلى تعاطي المخدرات: ٣١
العلاقات الجنسيّة والشذوذ الجنسي : ٣٢
التربية الجنسية حسب المرحلة العمرية: ٣٢
اللباس : ٣٤
الاعتداءات (التّحرش الجنسي): ٣٤
التّعـليم : ٣٥
الأخطاء المتكررة التي يقع فيها بعض المربين : ٣٦
نقاط يجب الانتباه إليها: ٣٧
المراكز الإسلامية ٣٩
إيجابيات التربية في بلاد المهجر ٤٠
الاستبانة : ٤٢
الاجابات : ٤٢
نتائج البحث: ٤٥
التوصيات: ٤٧
الاقتراحات : ٤٧
الملاحق ٤٨
المراجع ٥٢

المُلخّص

من خلال نظرنا إلى أمتنا الحبيبة وإلى بلدنا الجريح سوريا، وإلى المهاجرين واللاجئين، والمشكلات التي تواجههم في بلاد المهجر، بحثنا عما يمكننا تقديمه لهم لمساعدتهم، من خلال مجال علمي، ومن هنا جاءت فكرة البحث، فقمنا بمحاولة دراسة شاملة لقضية تربية الأبناء في بلاد المهجر، علّنا نقدم مادة تُسهل على المسلمين هناك تربية أبنائهم تربية سليمة، بحيث يندمجون مع المجتمع ،وفي الوقت ذاته يحافظون على هويتهم الإسلامية.

من خلال الاطلاع على حياة المسلمين في بلاد المهجر، والتعمق في مجال تربية الأبناء في تلك البلاد التي يغلب عليها الانفتاح والحُريّات والرّهاب الإسلامي، قمنا بجمع المعطيات والظواهر، وأبرز التحديات ومحاولة معالجتها، فدرسنا صفات المربي الناجح، وكيفية الحفاظ على الهوية الإسلامية، وبعض الأسس التربوية، وأكثر الأخطاء المتكررة من المُربين، وأهم النقاط التي ينبغي الانتباه إليها، ودور المراكز الإسلامية، ومميزات التربية في بلاد المهجر.

وفي الفصل الأخير أجرينا مقابلة قيمة مع الدكتور الفاضل /مأمون مبيض، ثم عرضنا استبياناً لمسلمين هاجروا منذ عقود سابقة، ومسلمين هاجروا في مرحلة الثورة، ثم وضعنا النتائج التي خرجنا بها، وبعض التوصيات والاقتراحات .

نرجو الله تعالى أن يكتب النفع والفائدة من بحثنا المتواضع

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مَن إلى الحق دعانا ،

في هذه الحقبة الزّمنيّة التي اتسمت بارتفاع نسَب المهاجرين المسلمين إلى بلاد الغرب، لأسباب عديدة، لعل من أبرزها ارتفاع وتيرة الظلم والقتل والتعذيب والتشريد التي تعرضوا لها، كما هو الحال في معظم بلادنا الإسلامية ، مما يجعل المرء يضطر إلى أن يغادر وطنه وأهله آملاً بمستقبل مجهول في بلد غريب .

و ما إن يصل إلى بر الأمان– في بلاد المهجر -حتى تأتيه مهام جديدة من توطيد أمور أسرته سعياً للاستقرار ، ومن مهامه الجديدة الحفاظ على أبنائه في المجتمع المنفتح الذي قد سنّ قوانين لحماية حرية الأبناء وفق معايير تلك المجتمعات، وفتح أمامهم طريقاً سهلاً للتمرد على والديهم وعصيانهم ، عدا عن المؤثرات الخارجية من رفقة المدرسة والأصدقاء في الحي الذين يحملون فكراً مختلفا عن فكرنا وبعض قيمنا الدّينية والأخلاقيّة .

ومهمة الرعايّة والتّربية للأبناء ليست مهمة اختيارية بل هي مسؤولية حتمية :(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا .وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[1] .

ومع تزايد أعداد المهاجرين في العقد الأخير تحديداً – إضافةً إلى المسلمين المقيمين هناك- يزداد الاحتياج لدراسة القضية التربوية في بلاد المهجر ، إذ ينتاب المربين خوف من ضياع الهوية الإسلامية لأبنائهم ، لهذا نجد أن هناك حاجة عامة للقيام بدارسة المعطيات والواقع عملياً ،على أسس علمية تحت مظلة الشريعة الإسلامية، لإعانة المربين على تقويم أبنائهم دينياً وسلوكياً ونفسياً وفكرياً ،للوصول بهم إلى أسمى مستويات الرّقي الدّيني والاجتماعي، لنجد الجيل القادم رافعاً هامته قائداً لأمته .

إنّ سلوك المسلمين -هناك-و حفاظهم على هويتهم الدّينية وأخلاقهم الإسلامية ذو أهمية بالغة .فمن ناحية هو طريق عملي لدعوة تلك الشعوب إلى دين الإسلام الحنيف ،وهو كذلك خط الدفاع الأول عن التهم الملصقة بالإسلام من ارهاب ، وتخلف ..الخ

(فالمسلمون في أوروبا يمكن أن يكونوا رسل خير ،و دعاة إصلاح ،وصورة مشرقة للإسلام والمسلمين ،لو نالوا قسطًا وافرًا من الرعاية التي تجعل منهم مثالاً للمسلم الحق الذي يعتز بدينه

(١) الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٤٢٩) الجامع الصحيح ،الطبعة الثانية ، دار المنهاج(جدة) ودار طوق النجاة (بيروت)

وعقيدته. وبذلك يستطيعون نقل الإسلام على حقيقته، صافيًا نقيًا من أي تشويه وتغيير،إلى تلك الشعوب البائسة التي ضللتها وسائل الإعلام، فشوهت صورة الإسلام لديهم ونفروا الكثيرين منه)[٢].

في هذه الدراسة -بإذن الله - سنقوم بالبحث عن أبرز التحديات والمشكلات التي تواجه المسلمين المربين في بلاد المهجر- في مجال تربية أبنائهم - وكيفية التعامل معها.

مشكلة البحث :

تجيب الدراسة عن السؤالين الرئيسيين التاليين :

١- ما الصعوبات التي يواجهها المسلمون في تربية أبنائهم في بلاد المهجر ؟

٢- ما الأساليب أو الخطط التربوية التي يستطيع الأهالي في بلاد المهجر انتهاجها للحفاظ على الهوية الإسلامية ؟

أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- التعرف إلى الواقع الذي يعيشه المسلمون في بلاد المهجر من النواحي النفسية والاجتماعية .

٢- دراسة مدى تأثير البيئة الغربية _ ذات الثقافة المختلفة _ على تربية الأبناء وفكرهم وأخلاقهم ومستقبلهم .

٣- جمع أبرز المشكلات التي تواجه الأسرة المسلمة في تربية الأبناء في بلاد المهجر ، والبحث عن حلول لها .

٤- العمل على الوصول إلى نتائج تعين الأسر المسلمة على تربية أبنائهم في بلاد المهجر مع الحفاظ على الهوية الإسلامية .

منهجية البحث :

سيتبع الباحث منهج الاستقراء الوصفِّي التحليلي الذي يقوم على استقراء الوضع الحالي لموضوع الدراسة ، والوصف التحليلي هو التسلسل المنظمً للأفكار وهو (الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات الصلة بموضوع البحث من أدلة وبراهين تعين على إجابة أسئلة البحث)،وذلك من خلال البحث عن أساليب تربوية تنجح في إعانة الأهالي في المهجر على تربية أبنائهم وفق منهج الشريعة الإسلامية.

---

(٢) محمود صدقي السعدي(٢٠١١) مقال بعنوان: "المسلمون في أوروبا والتحديات المعاصرة"، نقلا عن موقع باب:
http: //www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=6253

أهمية البحث :

تظهر أهمية الدراسة جلية حين نرى العدد الكبير للمهاجرين المسلمين إلى بلاد الغرب ، والتي تتزايد مع تزايد وتيرة الظلم والفساد في منطقة الشرق الأوسط ، حيث أن أعداد المسلمين هنالك بدأت تشكل نسباً واضحةً من المجتمع، ولا يخفى على أحد تأثر المسلمين بثقافات المجتمعات التي يذهبون إليها ،حيث يتطلب العيش هناك الاندماج بالمجتمع والالتزام بقوانينه، وحيث أننا نسعى للحفاظ على هويتنا الدينية إلى جانب التعايش فإنه يتطلب دراسة الموضوع وفهمه ومعالجته .

فرضيات البحث :

*اختلاف المجتمع يوجب تغيير أسلوب التربية .

* صعوبات متشابهة تواجه المسلمين أثناء نشأة أبنائهم في بلاد المهجر.

* لنشأة الأبناء في بلاد المهجر ايجابيات يمكن الاستفادة منها كذلك .

حدود البحث :

الحدود البشرية : المسلمون في بلاد المهجر ،

الحدود المكانية : بلاد المهجر في الغرب(أوربا وأمريكا وأستراليا).

الحدود الزمانية : منذ عقدين سابقين وحتى الآن ،

الحدود الموضوعية : الجانب التربوي من حياة المسلمين في بلاد المهجر.

إجراءات البحث :

١- جمع المعلومات المتعلقة بما تواجهه الأسَر المسلمة المهاجرة لدول المهجر من الكتب والدراسات السابقة .

٢- الاطلاع على الواقع الذي يعيشه المسلمون في بلاد المهجر ، من خلال البحث على الشبكة العنكبوتية ومشاهدة بعض البرامج التربوية ،وقراءة بعض الاستشارات النفسية لمسلمين مهاجرين ،والقيام بالمقابلة .

٣- البحث في المقاصد التربوية الإسلامية وتدوين بعض أسسها ومبادئها .

٤- تحديد أبرز التّحديات والمشكلات التي تواجه الأسر في عملية التربية وطرق للوقاية منها وكيفية التعامل معها في حال وقوعها .

٥- جمع أبرز الأخطاء المتكررة ، وأهم النّقاط التربوية التي ينبغي الالتزام بها .

٦- لفت النظر إلى دَور المراكز الإسلامية ، وعرض إيجابيات التربية في بلاد المهجر.

مصطلحات البحث :

التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة :

١- التربية :

(التربية تعني: الرعاية والعناية في مراحل العمر الأولى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أو موجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها)[٣] .

(ومن معاني التربية : الإصلاح والتهذيب، حيث تُبذل جهودٌ كبيرة ومستمرة لرعاية الطفل، وإصلاح أحواله، وعدم إهماله، بدءاً من الأسرة، ومروراً بالمدرسة، ودور العلم، ووعظ العلماء، وقراءة الكتب، وسماع البرامج الهادفة... وهذا وغيره يساعد في إصلاح الطفل، وإثراء نفسه بالعلم المفيد، والنهج السديد، إذ يرتبط طلب العلم بمناهج التربية، مما يعطي الأطفال ،مع مرور الوقت ،خبرات ومهارات وتوجهات، تساعدهم على تحقيق أهدافهم في الحياة، فللتربية دورها الرائد، وأثرها العميق في توجيه ميول الطفل، وربطه بالأخلاق الحميدة، والعلاقات الإنسانية الراقية، وكبح جماح الشهوات، ورفع القوى نحو الخير والصواب)[٤].

---

(٣) محمد حسين أحمد ، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، قسم أول التربية، غير منشورة.

(٤)يوسف بديوي ومحمد قاروط (٢٠٠٣) تربية الأطفال في ضوء القرآن والسنة [١-٢]،الطبعة الثانية ، دار المكتبي، دمشق .

٢- بلاد المهجر:

يعني البلاد التي يُهاجر إليها ، وبلاد المهجر المقصودة في هذه الدراسة : البلاد التي هاجر إليها المسلمون وهي ذات ثقافة اجتماعية مختلفة ، والديانة السائدة فيها ليست الإسلام في أربع قارات وهي (الأمريكيتان وأوروبا وأستراليا).

٣- الاندماج الاجتماعي :

الاندماج في المجتمع : يعني أن ينسجم الإنسان مع المجتمع الذي دخل إليه ويتكيف مع ثقافته ،ويتآلف مع أفراد المجتمع من سكان أصليين وأقليات ومهاجرين، ليصبح المجتمع كتلة واحدة متناغمة ومتعايشة ، تحمل ثقافة واحدة وتتحدث بلغة واحدة وتشعر بالانتماء والولاء للوطن .

و تسعى الدول لتحقيق الاندماج بين أفراد المجتمع لأنه(يعد تكاملاً وتماثلاً ثقافياً وفلسفة تنشدها الدول المختلفة لتحقيق الاستقرار الأمني والنمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي لشعوبها)[٥].

٤- الهويَّة الإسلاميَّة :

الهويّة هي ما يعبر عن الذات والكيان والفكر والثقافة ، والهويَّة الإسلاميّة تعني: (الإيمان والتصديق بعقيدة الأمّة الإسلاميّة، مع الاعتزاز بالانتماء الوجداني إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإظهار الشعائر الإسلاميّة، مع الاعتزاز والتمسك بها، إضافة إلى الشعور بالتميز والاستقلاليّة الفرديّة والجماعيّة)[٦] .

دراسات سابقة :

على حد علم الباحث .. هناك العديد من الدّراسات القيّمة التي بحثت في حياة الأقليات الإسلامية في بلاد الغرب ، ومشكلات المسلمين في بلاد الغرب والأحكام الفقهية المتعلقة بحياة المهاجرين .وقد تطرق معظمها إلى قضية الأبناء وتربيتهم ، ولكنها لم تدرس قضية تربية الأبناء في بلاد المهجر دراسة وافيةً شاملة ، وهناك دراسات كثيرة في مجال التربية بأنواعها ولكن لم

---

(٥) ابراهيم العبادي (٢٠١٢) الاقليات المسلمة في الغرب مشكلة التعايش والاندماج :السويد نموذجا ، راجعه عبد الجبار الرفاعي ، الطبعة الأولى ، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد،

(٦) خليل نوري مسهر العاني (٢٠٠٩) الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ،الطبعة الأولى مركز البحوث والدراسات الإسلامية ،العراق .

تُخصص دراسات عن التربية في المهجر، أما الدراسات التي تخصصت في تربية الأبناء في بلاد المهجر فهي معدودة ، لذا فإننا في الحقيقة نحتاج لأبحاث وكتب متخصصة في مجال التربية في بلاد المهجر ، ونحتاج لتحديث المعلومات والأساليب مع الحداثة المتسارعة ، ونحتاج أيضاً إلى أفكار إبداعية وعمليّة .. جذورها أصيلة بأصول الشرعية الإسلامية وتتناسب مع جيل العصر ..

وقد استفدت من الاطلاع على ما وقع تحت يدي من هذه الدراسات مثل :

١- عائشة محمد سلمان النجار (٢٠١٥) الحب في التربية النبوية، الطبعة الأولى، دار عوائد الخير للنشر والتوزيع، جدة(و تتحدث عن نهج النّبي محمد عليه الصلاة والسلام في قيام عمليّة التربية والتقويم على أساس الحب)

٢- أحمد عبدالغني محمود عبدالغني (٢٠١٢) مشكلات الأقليات المسلمة في الغرب. منتدى الألوكة http://www.alukah.net/publications_competitions/0/41730
(تناولت هذه الدراسة المشكلات التي يتعرض لها المسلمون في الغرب من شتى النواحي ، واقترحت حلولا لها)

٣- محمود الدبعي (٢٠٠٩)تربية الأبناء في أوروبا –دراسة تربوية في أبحاث دعاة ومفكرين مسلمين مقيمين في أوروبا
http://www.wata.cc/forums/showthread.php?40784.
(تحدث الكاتب عن التحديات التي تواجه الأهل في تربية أبنائهم في أوروبا تحديداً ، ووضع مقترحات لتحسين عملية التربية بناءً على الواقع)

المبحث الأول : فصول البحث

الفصل الأول : الهجرة وتأثيراتها :

١- نسب المسلمين في بلاد المهجر.
٢- الاستعدادات الايجابية قبل الهجرة .
٣- تغير البيئة والتأثيرات النفسية والاجتماعية .

الفصل الثاني : التربية الإسلامية :

١- مقارنة بين الرؤية التربوية الاسلامية والغربية .
٢- تعديل السلوك .
٣- المربي الناجح .
٤- أهداف التربية الإسلامية .
٥- الهوية الإسلامية .
٦- مبادئ إسلامية .
٧- أُسس تربويّة .

الفصل الثالث : الأبناء في المهجر:

١- احتياجات الأبناء في بلاد المهجر.
٢- الظواهر الاجتماعية للأسر في بلاد المهجر .
٣- أبرز المشكلات والتحديات التي تواجه المربي وكيفية التعامل معها(المخدرات والكحول ،الجنس والشذوذ ، اللباس ، الاعتداءات) .
٤- الأخطاء المتكررة التي يقع فيها بعض المربين في بلاد المهجر .
٥- أهم النقاط التي ينبغي أن نلتزم بها .
٦- المراكز والمدارس الإسلامية في بلاد المهجر.
٧- إيجابيات التربية في الغرب .

الفصل الرابع : الملاحق :

١- مقابلة مع باحث مختص تربوي- مسلم-يعيش في الغرب

٢- استبيان :

*مسلمون هاجروا قبل عقود

* مسلمون يهاجرون في هذه المرحلة

النتائج

التوصيات والملحقات

تمهيد

في كل مرحلة تمر بها أمتنا الحبيبة نجد أن هناك معالم تميزت بها هذه المرحلة ،و مع كل مرحلة تقع مستجدات لم تكن سابقاً أو كانت بنسب قليلة أو بأشكال مختلفة ، وهنا نجد دور علماء ومثقفي الأمة دراسة المستجدات والمشكلات لفهم القضايا ومعالجتها ، بالبحث في المعطيات الحالية ، وقياسها على نهج الشرع القويم ومزجها بالواقع وحديث العلوم المتعلقة بها ،وفي هذه المرحلة ،و بسبب الأوضاع السياسة والاقتصادية في الشرق الأوسط يلجأ كثير من المسلمين للهجرة إلى بلاد الغرب، طلباً للأمان والاستقرار والمستقبل الأفضل .

الفصل الأول الهجرة وآثارها:

عدد السكّان المسلمين حسب المنطقة

	2010		2030	
	العدد المقدر للسكّان المسلمين	النسبة المئوية المقدرة لعدد السكّان المسلمين في العالم	العدد المتوقع للسكّان المسلمين	النسبة المئوية المتوقعة لعدد السكّان المسلمين في العالم
العالم	1,619,314,000	%100.0	2,190,154,000	%100.0
منطقة آسيا والمحيط الهادئ	1,005,507,000	62.1	1,295,625,000	59.2
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	321,869,000	19.9	439,453,000	20.1
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	242,544,000	15.0	385,939,000	17.6
أوروبا	44,138,000	2.7	58,209,000	2.7
الأمريكتان	5,256,000	0.3	10,927,000	0.5

تم تقريب التقديرات السكّانية إلى الآلاف. يتم احتساب النسب المئوية من أعداد غير مقربة.
قد لا تتم إضافة الأعداد بالضبط بسبب التقريب.

Pew Research Center's Forum on Religion & Public Life • مستقبل السكّان المسلمين في العالم، يناير 2011

نسب المسلمين في بلاد المهجر

قامت العديد من الإحصائيات التي تدرس نسب المسلمين حول العالم، ويبين الجدول التالي[٧] توزيع المسلمين في العالم عام (٢٠١٠)، ويظهر فيه أن أكثر من ٤٩مليون مسلماً يعيشون في بلاد المهجر ويشكلون نسبة ٣% من المسلمين حول العالم والمتوقع في العام(٢٠٣٠) أن يصبحوا ٦٨ مليون مسلم في اوروبا والأمريكيتين

(٧) موقع ألوكة (٢٠١٢) إحصائية عدد المسلمين في العالم http://www.alukah.net/translations/0/47000

و هذه الإحصائية[٨] عُملت عام(٢٠١٤) ويظهر فيها توزيع المسلمين في القارات حول العالم حيث بات المسلمون يشكلون كتلة واضحة .ففي أوروبا وحدها ما يقارب ٥٦ مليون مسلم وفي الأمريكيتين أكثر من ١١مليون وفي منطقة المحيط الهادي أكثر من مليون ونصف مسلم

Continent Population (in million)	Total Population in 2014 (in million)	Muslim Percentage	Muslim Population in 2014 (in million)
Africa	1096.6	53.04 %	581.58
Asia	4319.96	32.16 %	1389.5
Europe	739.31	7.6 %	56.18
North America	469.1	1.8 %	8.04
South America	488.5	0.42 %	2.07
Oceania	38.04	0.67 %	1.77
Total	7151.51	28.26 %	2038.04

١- الاستعداد قبل الهجرة

من الجيد أن يستعد الإنسان لمرحلة ما ،قبل الدخول فيها ،و يكون الاستعداد بفهم هذه المرحلة الانتقالية ، وكيفية التعامل خلالها ، بمعرفة إيجابيات وسلبيات هذا التغيير ، أملاً بتحقيق الايجابيات ، والوقاية من الوقوع في السلبيات ، وحتى يكون لدى الإنسان الوعي الكافي للتعامل مع القضايا والوقائع الحديثة ينبغي أن يكون على اطّلاع مناسب على ما سيقدم عليه، فعند التفكير بالهجرة إلى بلد غريب ، ومجتمع مختلف الثقافة ، فأول ما يخطر بالبال هو تعلم اللغة والثقافة السائدة والقوانين الدستورية ،وخاصة القوانين المتعلقة بشؤون الأسرة وحقوق الأطفال ، والتعرف إلى نظام التعليم في البلد المقصود ،

و بالنّسبة للأبناء فهُم بحاجة لتهيئة نفسية وعقلية بإفهامهم ملامح المرحلة القادمة ، والحديث معهم في جلسة عائلية عن أسباب انتقالهم إلى البلد الآخر ، و مميزات هذا البلد والتجاوب مع أسئلتهم وإشباع فضولهم ، واطلاعهم على صور هذا البلد وحالة الطقس فيه ، والقوانين الهامّة ، ومجالات الترفيه ، وطمأنتهم بأن أفراد أسرتهم سيبقون متماسكين ومتعاونين أمام كل الظروف ، مما يشعرهم بالأمان و الانتماء والولاء للأسرة .

٢- تأثير تغير البيئة والمجتمع

لمعرفة الطريقة الصحيحة في تربية الأبناء في بلاد المهجر علينا أولا فهم آثار تغيير البيئة والمجتمع عموماً ، فمن الطبيعي أن(لكل مجتمع بشري خصوصية وسمات تربوية تميزه عن غيره

(٨) موقع secrets of quranmiracels (٢٠١٤) http://kaheel7.com/eng/index.php/unseen-miracles/489-the-spread-of-islam

،وله تأثير في صياغة الناشئة الذين ينتمون إليه ، وإنْ تفاوت هذا التأثير من فرد إلى آخر، بسبب عوامل التأثير الداخلية المتمثلة في الأسرة والخارجية المتمثلة بالمحيط الذي يعيشون فيه.

وتؤثر العادات والأعراف والقيم في الغرب وصحبة الأقران ووسائل الإعلام في إعادة صياغة عقول الصغار ،و تعمل على تغيير أسلوب حياتهم اليومية ، ويعيش كثير من أبناء المسلمين تمزقا نفسيا وثقافيا ، بناء على ازدواجية الانتماء والمواطنة) [٩].

فمن منظور نفسي (يتجسد جوهر الآثار النفسية لدى المهاجرين والمغتربين في ما يطلق عليه مصطلح غياب الأمن النفسي الذي ينشأ من صعوبة ملاءمة ومواءمة المغتربين والمهاجرين مع الوضع الجديد والمجتمع المختلف الذي يعيشون فيه)[١٠]،أما اجتماعياً فإنه غالباً ما يتعرض المهاجر(للعزلة الاجتماعية : عندما يهاجر الفرد إلى دولة ما فإنه سيعزل نفسه اجتماعيا وتنتج هذه العزلة بسبب صعوبة تعامل المهاجرين والمغتربين مع المجتمع الجديد)[١١]،ومما يواجهه من تحديات (التأقلم مع النظام الاجتماعي في بلد الإقامة الجديد من قوانين وقواعد وأنظمة وأعراف، كل هذا يتطلب من المهاجر استعدادا كاملا للتغيير ومرونة كبيرة، وإلا وقع في تصادم مع الواقع الجديد الذي قد يؤثر على العلاقة بين الزوج وزوجته أو بين الوالدين وأبنائهم. كل هذا ينعكس على الوضع النّفسي والاجتماعي للفرد ،خاصّة عند أولئك القادمين من خلفية اجتماعية وثقافية قبلية أو عشائرية متزمتة وبعيدة جدا عن بلد ثقافة بلد المهجر)[١٢]

و(الغالبية العظمى من مهاجري العالم الإسلامي إلى الغرب تشكلها اليد العاملة، التي تغلب عليها الأميَّة وانعدام الخبرة العلميَّة والعمليَّة، ممَّا يؤثر سلباً على نوعيَّة الأداء الذي تقدّمه الجالية الإسلاميَّة، سواء على صعيد الحياة الأسريَّة، حيث تفشي ظاهرة الطلاق وغياب التربية المنهجية الموجّهة للأولاد، أو على مستوى العلاقات العامَّة، حيث يعاني الكثيرون من مشاكل جمَّة في المدرسة والعمل، ومع شتَّى المؤسسات الإداريَّة والحكوميَّة)[١٣]وهذا ما يدفع الكثير منهم إلى الانغلاق على أنفسهم .

---

(٩) محمود الدبعي (٢٠٠٩) تربية الأبناء في اوروبا دراسة تربوية مبنية على تجارب وابحاث دعاة ومفكرين مسلمين مقيمون في الغرب http://www.wata.cc/forums/showthread.php?40784

(١٠)عمر يحيى أحمد (٢٠١٤) الهجرة والاغتراب وأثرها على الفرد والمجتمع (مدخل نفسي) http://omersd.blogspot.com/2014/10/blog-post_51.html

(١١)المرجع السابق .

(١٢)رياض البداوي(٢٠١٤)الهجرة والتكييف ،السويد .

(١٣) جيفري لانج (٢٠٠٧) ضياع ديني.. صرخة المسلمين في الغرب، ترجمة إبراهيم يحيى الشهابي ، دار الفكر ، دمشق .

الفصل الثاني :التربية الإسلامية

١- الرؤية الإسلاميّة والرؤية التقليديّة والرؤية الغربيّة للتربية

(يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية التي تسلكها الجماعات الإنسانيّة في تدريب أجيالها، وإرساء قِيمِها ومعتقداتها، وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها) [١٤]

بداية علينا أن نعترف أن أساليب التربية في مجتمعاتنا -الإسلامية- غالبا لا تمثل مفهوم التربية الإسلامية ،ويمكننا أن نطلق عليها (التربية التقليدية)والتي تقوم على السلطة والقسوة والأوامر(والحرية فيها مقيدة بالالتزام بالقوانين الاجتماعية الشائعة، والعيب هو كل ما يخالف راي الوالدين ،ونتاج هذه التربية-غالباً –شعور الأطفال بالكبت مما يؤدي إلى التمرد متى حانت الفرص ،ويظهر ذلك من خلال السخرية من الآباء والأجداد ،أو النقمة على العادات والتقاليد، والاحساس بضعف الشخصية وبالجمود الفكري والعقلي وضعف القدرة على الاعتماد على الذات، وتتميز بامتداد الاخلاق والعادات والتقاليد عبر الأجيال المتلاحقة)[١٥].

أما الرؤية الإسلاميّة للتّربية فتفسر على أنها :(عملية تقويم لأخلاق الإنسان وعاداته وطباعه وأفكاره ليكون تعامله مع ما يحيط به تعاملاً نموذجياً راقياً ،ويوثق في ذاك الوقت علاقته بربه وخالقه) [١٦]

(والتربية الإسلامية هي نظام تربوي شامل يعدّ إنساناً متكاملاً دينياً ودنيوياً ،اعتماداً على مصدر الشريعة الإسلامية وهو القرآن الكريم والسنة النبوية)[١٧] (والعقاب في الإسلام إنّما يقوم على هدف التقويم والسّعي لإعادة السلوك المائل إلى استقامته ، ولا يعتمد الإسلام العقاب بطريقة عشوائية ، وإنما يؤكد على تناسب أنواع العقوبة مع أنواع الخطأ ، والتي تبدأ من عقوبة النظرة ، والكلمة ، والتوبيخ ، إلى بعض العقوبات الأشد قسوة ، كالضرب الخفيف ، والمنع من الإنفاق وغيره[١٨])،أمّا التربية الغربية فتقوم على الفلسفات المعتمدة عندهم والتجارب والأبحاث العلمية ودراسة الجوانب النفسية للأبناء ، جاء في موسوعة لالاند الفلسفية:(تربية، تهذيب، تأديب :سلسلة عملية إجرائية يُدرّبُ فيها الراشدون - الأهل عموماً-الصغار من جنسهم،

---

(١٤)بهاء الدين الزهوري (٢٠٠٢) المنهج التربوي الإسلامي للطفل ، مطبعة اليمامة، حمص ١٦.

(١٥)عماد الديباني (٢٠٠٣) التربية التقليدية (بتصرف)

http://www.scoutsarena.com/muntada/showthread.php?56-%C7%E1%CA%D1%C8%ED%C9-%C7%E1%CA%DE%E1%ED%CF%ED%C9-%D0%C7%DF%D1%C9-%E1%C7%ED%E3%DF%E4-%C7%E1%C7%D3%CA%DB%E4%C7%C1-%DA%E4%E5%C7

(١٦) خالد رُوشه (١٤٣٣)الرؤية الإسلامية للعقاب التربوي مقارنة بالرؤية الغربيةhttp://www.almoslim.net/node/163453

(١٧)كفاية العبادي (٢٠١٦) مفهوم التربية الإسلامية

http://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9

(١٨) خالد رُوشه (١٤٣٣)الرؤية الإسلامية للعقاب التربوي مقارنة بالرؤية الغربيةhttp://www.almoslim.net/node/163453

ويشجعون لديهم نموّ بعض النزعات وبعض العادات)[١٩] .(والرؤية الغربية هي تلك التي تقوم على أساس عقلي محض، والواقع عندهم هو مصدر الحقائق ، فبالتالي التربية عندهم تتمثل في إعطاء معلومات كاملة حول الواقع. و هم يفسرون العقاب على أنه سلطة وظيفية وسيطة بين المربي والطفل فيضعفون من قيمة العقاب بصورة مبالغ فيها ، ويتحدثون عن كون العقاب حيوانية ولا إنسانية ، وينادون إلى أن يحل محله الإقناع والمناقشة) [٢٠]،

و برأي - الباحث المتواضع - تفتقر التربية التقليديّة إلى التفهم بإعطاء مساحة للحوار، وإظهار مشاعر المحبة وتشذيب أسلوب العقاب ،أما التربية الغربية فتفتقر إلى وضع بعض الحدود على حرية الأبناء، والاهتمام بالجانب الروحي ، والتماسك الأسري ، أما التربية الإسلامية - الحقيقية- فإنّها تشمل جميع جوانب التنشئة السوية ، فيستقيم حال الأبناء جسدياً وروحياً، ولا ضَير في أن يستفيد المسلمون من أبحاث الغرب وأساليبه التربويّة بما يتوافق مع شريعتنا الإسلامية، وهذا نهج نبينا عليه الصلاة والسلام(الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها)[٢١].

٢- المُربـي

المربي هو أساس عملية التربية ، لأنه - وببساطة - يقضي وقتاً طويلاً مع الناشئ ،خاصّة في السنوات الأولى ،و لأن الناشئ يشعر بالحب والانتماء إليه ،و بالثقة والإعجاب به، فالمربون يعَدّون القدوة الأولى والمثل الأعلى لأبنائهم، وعلينا أن تذكر أن الأبناء يتعلمون مما نفعله أكثر مما نقوله من السلوكيات والاهتمامات والحركات وردود الأفعال .

خصائص المربي الناجح :

دينياً: على المربي أن ينوي بتربيته لأبنائه النوايا الطيبة وأن يكون صالحاً في نفسه مصلحاً لمجتمعه، وأن يستشعر الأجر العظيم لمن يربي ولدا صالحا يدعو له، قال رسول الله صلى الله عليه : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[٢٢]، كذلك فإن عليه التأسي بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تربية الأطفال فقد كان رفيقًا حنونًا كثيرَ التبسّم، يلاعب الأطفال ويقبّلهم، مهتماً بالشباب مشيراً إلى مهاراتهم ،يحفزهم على العمل وتعلم الرّياضات الجَسَديّة كالسّباحة وركُوب الخَيل .

---

(١٩)أندريهلالاند(٢٠٠١)موسوعةلالاندالفلسفية،تعريبخليلأحمدخليل،الطبعةالأولى،عوداتللنشروالطباعة،بيروت،ج١،ص٣٢٢.

(٢٠)إبراهيمبنعبداللهبنعبدالرحمنالزعير،الرؤيةالإسلاميةللعقابالتربويبمقارنةبالرؤيةالغربية

http://faculty.mu.edu.sa/ialzuaiber/Educational%20punishment

(٢١)الترمذي (٥/٥١)

(٢٢) صحيح مسلم (٣٠٩٢)

كما على المربي الدّعاء للأبنَاء دوماً بالصلاح والهداية ، وأن يتقي الله تعالى: (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً)[٢٣] وبعد القيام بما عليه يتوكل على الله تعالى، فهو القادر على الهداية.

علمياً: من سمات المربي الناجح أن يكون مطلعاً وقارئاً في علوم التّربية والسّلوك والنّفس ،ليفهم أبناءه في مختلف مراحلهم ،و يحسن التعامل معهم ، كذلك فإنه من الجيد أن يوسع ثقافته في شتى العلوم والمعارف ،خصوصاً ما يجذب انتباه أبنائه ،سواء كان في علم الفضاء أو صناعة السيارات أو أ سرار البحار ، وأن يتعرف إلى مدخلات التكنولوجيا الحديثة حتى لا يكون بعيداً عن عالم أبنائه ، فحين يكون المُربي مثقفاً قارئاً فإنّه ينمّي في نفس أبنائه محبة التّعلُّم .

نفسياً: لابد أن يتأكد المربي من أنّه على قدرٍعالٍ من الصّحة النّفسيّة ، ويسعى للعلاج في حال وجود اضطرابات نفسيّة- خصوصاً إذا كان قد تعرض لاعتقال أو عايش حرباً وما إلى ذلك - فعدم الاتزان النّفسي سيؤثر حتماً على الأبناء ، وأن يتميز بالصلابة في تحمل الضغوطات ،و يحسن إدارة الغضب. فتربية الأبناء في مجتمع مختلف الثقافة والديانة لهو بالتأكيد أمر يحوي الكثير من الضغوطات بجميع مستوياتها ، فالاختلافات تبدأ من الأمور البسيطة كالأكل واللباس، واستخدام بعض الألفاظ، إلى الأمور الأكثر ت عقيداً كالإيمان بوجود إله ،وأي الأديان هو الصحيح؟،

اجتماعياً: إن القدرة على بناء علاقات اجتماعية تصبح حاجة مُلحّه عندما نتحدث عن الهجرة ، ففي أغلب الأحيان على أفراد العائلة المهاجرة بدء حياة اجتماعية من الصّفر. فهم بحاجة إلى كسب أصدقاء مقربين لقضاء الوقت معهم ويمكنهم الاعتماد عليهم عند المرور بأي ظرف طارئ ، لذلك على المهاجر أن يتحلى بالأخلاق الراقية في التعامل مع الناس على اختلاف أديانهم وأجناسهم ، ويظهر التسامح والخير والعدل ،و يمكن تنمية هذه المهارة بالتّدرب عليها، وهي تعتمد بشكل كبير على مهارات التواصل مع الآخرين ،وملاحظة وفهم التعابير الاجتماعية ودلالاتها ، وهذه المهارات غالباً ما يتعلمها الأبناء بالمحاكاة والإرشاد .

صفات عامّة: كل الآباء يمكن أن يخطئوا ولكن (أسوأ ما يمكن أن يرتكبه الآباء في مثل هذه اللحظات هو أن يبالغوا في لوم أنفسهم على ما وصلوا إليه، أو بالعكس ،بأن يكونوا شديدي الدفاع عن أنفسهم مبرئين أنفسهم من كل مسؤولية)[٢٤]. كما أنه من الضروري أن يتمتعوا بالرفق واللين، فالرفق مفتاح القلوب، ويكون الرفق جنباً إلى جنب الحزم ،و(لا يعني الرفق التنازل عن الحق أو السكوت عن الباطل ،و إنما استعمال اللطف في أسلوب التعبير)[٢٥]،

(٢٣) سورة النساء الآية ٩

(٢٤) مأمون مبيض (٢٠٠٧) دليل تدريب الآباء في تربية الأبناء ،الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

(٢٥)عائشة محمد سلمان النجار (٢٠١٥) الحب في التربية النبوية ،الطبعة الأولى ،دار عوائد الخير للنشر والتوزيع ،جدة .

والتجاهل أحياناً، وأن يكونوا مواطنين صالحين يحترمون قوانين الدّولة ويحافظون على الممتلكات العامة ونظافتها .

كذلك لابد لهم من تلبيَة حاجات أنفسهم (فكما يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (وإنّ لنَفسِك عليك حقا)[٢٦]فلا بد من التنبه لضرورة تلبية حاجات الآباء لأنفسهم أيضاً وعدم إهمالها في زحمة مساعي تلبية حاجات الأطفال)[٢٧] وبذلك تزيد قدرتهم على العطاء والاحتواء.

(٢٦) مسند الإمام أحمد (١٩٨/٣)

(٢٧) مأمون مبيض (٢٠٠٧) دليل تدريب الآباء في تربية الأبناء ،الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

أهداف التّربية الاسلاميّة :

التّربية الإسلاميّة (عرّفها صبحي طه بقوله: "التّربية الإسلاميّة هي تنمية جميع جوانب الشخصيّة الإسلاميّة الفكريّة والعاطفيّة والجسديّة والاجتماعيّة، وتنظيم سُلوكها على أسَاس مِن مبادئ الإسلام وتعاليمه لتحقيق أهداف الإسلام في شتّى مجالات الحياة)[٢٨].

وتهدف التربية الإسلاميّة إلى تحقيق ما يلي[٢٩] :

١- الهدف الإيماني: ويعني غرس الإيمان بالله تَعَالى وهُو الهَدف الأهَم لأنّه يُمثل الهدف الذي خُلقنا لأجله (وما خلقتُ الجِنّ والإنسَ إلا ليَعبُدون)[٣٠] وهو نبراس الحياة وإشباع الروح.

٢- الهدف الخُلقي: والأخلاق الحسنة هي التي تظهر جمال الروح فتجعل الفرد مقبولاً ومحبوباً، وهو مقصد من مقاصد الشريعة ،من الصدق والكرم والأمانة ،كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنّما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[٣١]

٣- الهدف الجسَدي: من الحفاظ على الطهارة والنظافة، ورياضات الجسَد كالسباحة والفروسية ،والغذاء باعتدال (فإنّ لجسَدك عليك حَقاً)[٣٢] .

٤- الهدف الاجتماعي: الإنسان اجتماعي بطبعه، يحب معايشة الناس والتعرف عليهم والتكلم معهم، ومشاركتهم أفراحهم، والوقوف إلى جانبهم في أحزانهم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)[٣٣] .

٥- الهدف الحضاري: فالبشر جعلهم الله خلفاء في الأرض ليعمروها ويقيموا حدود الله فيها (و إذ قال ربُّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة)[٣٤].

---

(٢٨) رشيد ابراهيم الترمذي ، صبحي طه (١٩٨٦) التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، الطبعة الثانية دار الأرقم ، الأردن .

(٢٩) أحمد محمد يعقوب عبيدي (٢٠١٦) الأساليب النبوية في بناء الشخصية القيادية للطفل وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة ، الطبعة الأولى ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، المدينة المنورة (بتصرف)

(٣٠) سورة الذاريات ،الآية٥٦ .

(٣١)صحيح البخاري في " الأدب المفرد " رقم (٢٧٣)

(٣٢) صحيح البخاري(١٨٧٤)

(٣٣) سورة الحجرات ، الآية ١٣.

(٣٤) سورة البقرة الآية ٣٠

الهـويّة الإسـلاميـة

تسعى التربيّة الإسلاميّة للحفاظ على الهويّة الإسلامية لدى الجيل القادم أياً كان موقعه المكاني والزماني لينشأ معتزاً بإسلامه ،ويعيش حياته على شرع الله تعالى ، والحفاظ على الهوية لا يعني الجمود ،فهناك ثوابت يحكمها قوله عليه الصلاة والسلام (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهورد)[٣٥]،ومتغيرات تسيروفق إرشاده صلى الله عليه وسلم : (أنتم أعلم بأمور دنياكم) [٣٦]

والغفلة عن التمييز بين الثوابت والمتغيرات، وعدم التفريق بين المستقرات والمستجدات، يعرض تديننا للأخطار، وحياتنا للتخلف والتلف)).[٣٧]

عناصر الهويّة الإسلاميّة :[٣٨]

١- المعتقد: الإيمان العميق للفرد بمعتقداته الدّينيّة تمثل نواة الهويّة ، واعتزازه بها يجعله أكثر تمسكاً بها أمام فكر تلك المجتمعات ،سواءً كانوا ذوي ديانات أخرى أو لا دينيين.

٢- اللغة: وهي العنصر الثاني الأكثر بروزًا في تشكيل هويتهم ، وهي لغة القرآن الكريم ، وللحفاظ على هذا العنصر ، على المسلمين تعلم هذه اللغة والتحدث بها في البيت ومع الأسرة على الأقل .

٣- التاريخ: والتاريخ يعني جذور الهوية الممتدة والراسخة في الأرض ،و هذا التاريخ يبدأ من سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام ،وهو نهج متكامل للحياة ، وإن الغالبية العظمى من الأقليات المسلمة لا تعرف إلا القليل عن تاريخ الإسلام والمسلمين ، وتشويهه أحيانا بالوسائل الإعلامية .

٤- الثقافة: وتمثل طريقة التفكير والنظرة للحياة ،و تكتسب من البيئة المحيطة ، فالأجيال التي تنشأ في بلاد المهجر تعيش في ظل ثقافتين متعارضتين، فينشأ من جراء ذلك ازدواج في شخصية الأقلية المسلمة وما يترتب على ذلك من إضعاف للهوية والتشويش عليها .

٥- مبـادئ إسـلاميـّة: ومن المبادئ التي يمكننا زرعها في نفوس الأبناء بما يتناسب مع أعمارهم ،زرع الفخر بالهويّة الإسلاميّة : وذلك يكون بمعرفة تعاليمه الساميَة فنتحدث عن المحبة(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[٣٩]،و الصدق (عَليكُم

---

(٣٥) صحيح بخاري (٢٦٩٧)

(٣٦)صحيح مسلم (٢٣٦٣)

(٣٧)غيثبنمباركالكواري(٢٠١١)معالمالهويةالإسلاميةوتحدياتالعصر،ورقعملللدوروزارةالأوقافالقطريةفيالحفاظعلىالهويةالمسلمة http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&id=166345

(٣٨) أحمد عبدالغني محمود عبدالغني (٢٠١٢) مشكلة الأقليات المسلمة في بلاد الغرب . http://www.alukah.net/publications_competitions/0/41730 (بتصرف)

(٣٩) صحيح البخاري (١٣)

بالصّدق فإن الصدق يهدي إلى البر)[٤٠] و الرفق واللّين (إنّما يحرم على النّار كلُّ هين لين قريب سهل)[٤١]، واحترام الآخر مهما اختلف عنا ،والتّعامل بأخوة مع المسلمين ،وبالبر والإحسان مع غير المسلمين ،وعدم الاعتداء على أي إنسان ،لا جسدياً ولا لفظياً ولا بالهمز واللمز (ويلٌ لكل همزةٍ لُمزة)[٤٢] حتى في غيبتهم ،والرحمة وعدم الاعتداء على الجماد والحيوان (الرّاحمون يرحمهم الرحمن)[٤٣]، وغير ذلك الكثير من الأخلاق الراقية والشّيم الفاضلة .

و تميّزت الشريعة الإسلامية بالتّشجيع على العلم واعتباره من أنواع التّعبد ، قال صلى الله عليه وسلم:(من سَلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقا إلى الجنة)[٤٤]،والأمانة والعدل بين الناس(إنّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل)[٤٥]،و هو دين وسطية واعتدال في جميع الأمور كالأكل والشرب والعبادة .

قال تعالى: (و كذلك جعلنكم أمة وسطاً)[٤٦] ،والانفاق في سبيل الله وإعطاء المحتاجين (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)[٤٧]،

وقد دعتِ الشريعةُ الإسلامية المسلمَ للطهارة (وثيابك فطهّر)[٤٨]للحفاظ على النّظافة (أصْلحوا رِحَالَكم ولِبَاسكم حتَّى تَكُونوا فِي النَّاس كأنَّكم شَامَة)،والمظهر الجميل (إنَّ الله جميل يحب الجمال)[٤٩]،و الاحسان (والله يحب المحسنين) [٥٠]والاتقان (إِنّ اللَّهَ تَعَالى يُحِبّ إِذَا عَمِل أَحَدُكُم عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ)[٥١].

إن معرفة النّاشئ لهذه التعاليم والمميزات –وغيرها الكثير- والتّاريخ المشرق لرجالات العلم والفكر والدعوة والقادة المسلمين العظماء ، والحضارات التي قامت تحت الخلافة الإسلامية ،يدفعه للاعتزاز بدينه وهويته ، وبعد حين سينتابه إرادة نشر هذا الدين العظيم ، إذ إنهّ المنهج

---

(٤٠) صحيح البخاري (٥/٢٢٦١)

٤١ سنن الترمذي (٤/٦٥٤)

(٤٢) سورة الهمزة، الآية(١) .

(٤٣) سنن الترمذي (١٩٢٤)

(٤٤) محمد راتب النابلسي (٢٠١٤)أحاديث رمضان ١٤٣٥ – خواطر إيمانية - الدرس (١٠) : الحديث الشريف (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً.....)
http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=12468

(٤٥) سورة النساء ، الآية (٥٨)

(٤٦) سورة البقرة ، الآية (١٤٣)

(٤٧) سورة ال عمران، الآية (٩٢)

(٤٨) سورة المدثر آية (٤)

(٤٩) صحيح مسلم (١٤٧)

(٥٠) سورة البقرة آية (١٩٥)

(٥١)الطبراني في الأوسط (٨٩٧)

المُنجي لهذه البشرية ، وهو النّهج الذي وضعه للبشر خالقهم العالم بما ينفعهم وما يضرهم ،وحينئذ يشعر بأن لديه ما يحتاجه غيره .

أُســـــس تربويـــة

١. العلاقة مع الله تعالى، عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما ، فقال : (يا غلام ، إني أُعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سأَلت فاسأَل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأُمّة لو اجتمعت على أَن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)[٥٢]

ففي هذا الحديث الشريف توجيه لطيف لمنهج الحياة ،أن يسير المرء في حياته ويجعل مراقبة الله نصب عينيه في جميع الأحوال..

٢. العلاقة بين الزوجين، لأنّه بوجود درجة عالية من التوافق وإشباع العواطف والاحترام يكون الوالدان في حالة من الاتزان النفسي والهدوء والإيجابية ،وينعكس هذاعلى الأطفال بشعورهم بالأمان والاحترام لوالديهم، والتوافق بينهما على ماهو الصحيح والخطأ ،وما هو المسموح والممنوع ،لأن الاختلاف يؤدي إلى صراع داخلي في نفس الطفل ،إضافة إلى أن المنزل الهادئ والمستقر والذي يسوده مشاعر المحبة هو أفضل بيئة ليشعر الأبناء بالأمان والسّند والامتنان ، وهوكذلك نادرا ما يُنشئ أبناء مدمنين أو منحرفين .

٣. مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء، وعدم المقارنة بينهم ، أو تفضيل أحدهم على الأخر ،وعدم الشكوى من الأبناء أو التحدث عنهم بسوء أمام الآخرين ،تطلب النّصيحة من أهلها وفي الوقت المناسب .

٤. الحرص على وجود نظام يومي مناسب وصِحي منذ السّنوات الأولى كي يتعلم الولد الانضباط ،ويقلل من الفوضى ومحاولة التّهرب من موعد النّوم أو الدّراسة ...الخ.

٥. حفظ قلب الطفل من حمل الحقد والكره والغل على البلد الأجنبي أو شعبه غير المسلمين ،والنظر على أنهم أعداء، بل نعلمه احترام الجيران وإكرام الضيف وحفظ الحقوق ،و ما يفهمه من أحكام التعامل مع غير المسلمين

---

(٥٢) رواه الترمذي (٢٥١٦)

٦. الصّدق والمصَارحة أسَاسان فعّالان لأنّهما يقويان الثّقة بين الوالدين والأبناء ، فإنّ اعتياد الأبناء على قول الصّدق دوماً ، حتى في حين ارتكاب خطأ ما –و ذلك يحدث حين تكون ردود الأفعال واعية من قِبل الوالدين- يسهل معرفة المؤثرات التي تلامسهم وما يشغل تفكيرهم .

٧. التّربية تُبنى على الحب والاحترام والحنان ،فحين يطمئن الأَبناء إلى أنّ جُل ما يفعله الآباء يكون بدافع المحبة والحرص عليهم، وتمني الأفضل لهم ، يصبح الأبناء يبادلونهم تلك المشاعر ، فيُشبّع الجانب العاطفي لدى الأبناء ويرتفع مستوى تقدير الذّات لديهم ،إذ أنهم أشخاص محبوبون، ويصبح الأهل المرجع الموثوق لهم .

٨. استخدام التعزيز والمكافأة، ولزيادة فعاليته يفضل أن يكون فورياً كي يشعر الابن بالأثر الايجابي للسلوكيات الجيدة مما يقوي إرادته ، وكذلك إعطاؤه قدراً من المسؤوليّات التي تتناسب مع سِنّه وقدراته مما يعزز لديه تقدير الذات ، والشعور بالمسؤولية .

٩. المتابعة المستمرة للأبناء– عن بُعد -في المدرسة والحي ومع الأصدقاء ، لمعرفة ما يحدث معهم ،و التغيرات التي تطرأ على سُلوكيّاتهم ، ونوع رفقائهم ، وأماكن جلوسهم ولهوهم .

الفصل الثالث : الأبناء في المهجر

علينا أولاً أن نفهم أنّ الأبناء النّاشئين في المجتمعات الغربيّة لن يكونوا كمن نشأ في المجتمعات الإسلاميّة .لا نتحدث هُنا عن أفضل أو أسوأ، وإنّما عن اختلاف في النّشأة والثقافة واللغة ،وذلك الاختلاف ناتج عن اختلاف المجتمع والبيئة والتعليم ،لذا علينا التعامل مع هذه الحقيقة بدل إنكارها ،

و الأمر الآخر الخاص بتربية الأبناء في بلاد المهجر: هو القوانين التي وضعت لحماية الأطفال وحريّة المراهقين ، كما أن للمؤسسات الاجتماعيّة حق الإشراف على الأسرة ومراقبتها ومراقبة الأولاد مراقبة دقيقة ، ولكل أسرة مسؤول ومسؤولة من المؤسسة الاجتماعيّة تتابع التّفاصِيل وتسعى لإخضاع الأسَر إلى القواعد والقوانين السّارية في هذه الدول ، كاتخاذ قرار بعدم صلاحية الأبوين في تربية الأبناء–بسبب مشاكل بين الوالدين أو ضرب الأبناء ... -و بالتّالي يتم أخذ الأبناء وتوزيعهم على أسر أجنبيّة تتبنّى الأطفال. لذا فهم بحاجة إلى أخذ الحيطة والاهتمام بشكل أكبر لأبنائهم .

احتياجات الأبناء في بلاد المهجر

عملية التربية تقتضي احتواء الأبناء وإشباع احتياجاتهم العاطفية ،و هذا الاحتياج يشترك فيه الأطفال عُموماً في أيّ مكان ؛ و تختلف درجات الاحتياج من طفل لآخر ، وبحسب الظروف المُحيطة .وتختلف حاجات الأطفال وتتنوع طبقاً للاختلاف والتباين في القدرات والاهتمامات ،ولذا يجب الأخذ في عين الاعتبار، عند إشباع هذه الحاجات ،أن تراعى تلك الاختلافات حتى يتم العمل على تدعيم مهارات هؤلاء الأطفال وتحقيق السّعادة لهم ،كما أن ذلك يساعد في رعاية الأطفال ذوي الظروف الاستثنائية في نواح معينة فهناك من يبدو عليهم علامات الغضب والانفعال ،وآخرون قد يكون لديهم صعوبات في التعلم ، وغالباً ما تكون الاضطرابات النّفسية والمشكلات السلوكية لدى الأبناء ذات علاقة بإهمال أو إخلال التعامل مع تلك الاحتياجات .

احتياجات الأبناء (٥٣) :

١- حاجات مادية أو فسيولوجية وهي التي تُمثل احتياجات الجسَد للبقاء ،مثل الحاجة إلى الطعام والمأوى، فالحاجة إلى الطعام مثلا تشبع بتقديم الغذاء المناسب ،ونتذكر

(٥٣) مصطفى أبو سعد (٢٠١٥) الحاجات النفسية للطفل، الطبعة الثالثة ،دار اقرأ للنشر والتوزيع ، القاهرة .

عندما نخبر أبناءنا أنّ تناول لحم الخنزير حرام ،فعلينا أن نجد لهم بدائل أشهى ، وعندما نخبرهم أنّ الخمر حرام يمكننا أن نريهم مساوئه وأضراره .

٢- حاجات الأمن: وهي حاجة الإنسان أن يحمي نفسه من المخاطر والمخاوف وقد يلجأ إلى سلوكيات –غير مرغوبة - بدافع حماية نفسه بحسب تفكيره ،و إشباعه بالمحبة يمنحه الطمأنينة، كذلك فإن استقرار الوسط العائلي شرط أساسي في الأمن، فكلما كانت الأرضية التي يعيش عليها الطفل ثابتة ومرحبة به، سَاعد ذلك على نموه وتكيفه مع البيئة.

٣- الحاجات الاجتماعية: طبع الإنسان الاجتماعي يدفعه للاتصال بالآخرين وتكوين العلاقات معهم .فمن المهم أن يكون للطفل أصدقاء يلعب معهم ويبادلهم المحبة والتعاون .وهذه العلاقات تشبع حاجة الإنسان إلى القبول والانتماء إلى فئة أو مجموعة .

٤- حاجات احترام الذّات: الحاجة إلى أن يشعر الفرد أنه يؤدي عملاً ذا قيمة وفائدة ، وأنّه قادر على تحمّل المسؤولية والحاجة إلى الدّعم الإيجابي الذي يبني روح المبادرة والإيجابية ، والحاجة إلى المدح ويقصد به الرسَائل اللفظية التي تُثني على قيام الطفل بسلوك جيد.

٥- حاجات تحقيق الذات: وهي حاجته بأن يحقق طموحه وسعادته من خلال إنجازاته واستغلال طاقاته وقدراته .

٦- حاجات عقلية: الحاجة إلى التعلم والمعرفة ،فإن محاولة الطفل التعرف على بيئته من العوامل المهمة التي تساعد على نموه الفكري ، فحبذا توفير الكتب العلمية التي تتناسب مع عمره ، وتعد (الأسئلة) من أشكال البحث عن المعرفة وتكون الإجابة عن أسئلة الطفل بما يناسب عمره ومستوى إدراكه ،و الحذر الشديد من الاجابات الخاطئة أو المضللة .

٧- الحاجة إلى اللعب: وهو من المبادئ الهامّة لعمليّة التّعلم. وتنمية المواهب والقدرات ، وإفراغ الطاقات بمتعة وتسلية .

تعديل السلوك

العقاب جانب مهم من جوانب التربية ولكن تختلف أساليبه بين الرؤيتين التقليدية والغربية للتّربية :

فالعقاب له أسس عند تطبيقه، أهمها أن تتأكد أن الابن يعلم مسبقاً أنه ارتكب خطأ، وأن تتناسب شدّته مع حجم الخطأ فلا يكون العقاب تشفياً منه ،وأن تتم المعاقبة بهدوء مع ذكر السبب ،كيلا يشعر بالكره والحقد ،و أن تتم معاقبته لسلوكه لا لشخصه أي دون اعتداء على كرامته، أو إهانته بذكر شيء من صفاته باحتقار، واستخدام العقاب عند عدم نفع أي أسلوب آخر ، وأن لا يترتب عليه الحرمان من أساسيات الحياة ،أو الإضرار بمصلحته ،مثل الحرمان من التّعليم أو الغذاء الأساسي ، وعادةً ما تكون الغاية من العقاب تعديل السلوك ، ولكن الأسلوب الخاطئ يؤدي إلى نتائج سلبية ،

نذكر هنا عدة طرق لتعديل السلوك[٥٤] يمكن اتباعها دون وقوع ضرر جسدي أو نفسي للطفل :

١- التعزيز التفاضلي للسلوك النّقيض: وهو تعزيز الفرد عند قيامه بسلوك نقيض للسلوك غير المقبول الذي يراد تقليله ويجب تعليمه السلوك الصحيح وتدريبه عليه إذا كان لا يعرفه.

٢- التعزيز التفاضلي للنّقصان التدريجي: يتم تحديد فترة زمنيّة ويقاس فيها السلوك غير المرغوب المراد تعديله فإذا كان معدل حدوث ذلك السّلوك خلال هذه المدّة الزمنية أقل ،يتم تعزيز الفرد، وإذا كان أكثر لا يعزز.

٣- الإقصاء عن التعزيز الإيجابي: وهو إزالة المعززات الإيجابية مدة زمنية محددة مباشرة بعد حدوث السلوك الخاطئ ،وله شكلان :أولهما إقصاء الفرد عن البيئة المعززة له ،وثانيهما سحب المعززات من الفرد ،ومن الضّروري التأكد من أن الفرد لا يحصل أبدا على أي معززات أخرى خلال هذه المدّة الزمنية.

٤- التصحيح الزائد: ويشتمل على توبيخ الفرد وتذكيره بما هو مقبول وما هو غير مقبول، وله شكلان: الأول إزالة الضرر الذي نتج عن السلوك وإعادة الوضع إلى أفضل مما كان عليه. والثاني هو الممارسة الإيجابية وهي أن يقوم بتأدية سلوكيات لا تتوافق مع السلوك غير المقبول مثل تعليم الأطفال الذهاب إلى الحمام فإذا اتسخت ملابسهم نطلب منهم أن يقوموا بتنظيفها والذهاب إلى الحمام والجلوس بالطريقة الصحيحة عشرين مرة أو لمدة ثلاث دقائق. ومن المهم هنا أن لا يعزز السلوك الخاطئ أثناء تأديته للتصحيح الزائد.

---

(٥٤)جمال الخطيب (٢٠١٠)تعديل السلوك الإنساني، الطبعة الثانية، دار الفكر، الأردن، عمان .

٥- الممارسة السلبية: ويطلب فيها من الفرد حال تأديته للسلوك الخاطئ أن يقوم بتأدية السلوك نفسه بشكل متواصل لفترة زمنية محددة ،وبالنهاية يصبح السلوك مكروهاً ومزعجا له هو ،ولكن يجب الانتباه إلى نوع السلوك أن لا يكون فيه أذيّة للفرد ،وإنما كثرته فقط غير مرغوبة.

٦- ضبط المثير: تحدث بعض السلوكيات الخاطئة فقط في ظروف محددة. فعند تغيير هذه الظروف تقل هذه السّلوكيات الخاطئة مثلما يحدث عندما تضع الأم ما هو قابل للكسر بعيدا عن ابنها.

الظّواهر الاجتماعية للأُسَر في بلاد المهجر

هناك عدد من المظاهر الاجتماعية المنتشرة[٥٥]:

١- غلبة الطابع المادي على تفكير الأبناء: فمطالبهم الماديّة لا تنتهي ولا يجد فيهم الآباء حالة من الرضا، فالمتطلبات المادية، مع كثرتها في أيديهم، لا تسعدهم، بل عيونهم على ما ليس لديهم .

٢- سيطرة الأبناء على الآباء: على عكس ما ينبغي أن تكون عليه الحال، فلا يستطيع الوالدان المنع أو الإجبار ،بل وغالباً ما يخرج الابن من المنزل بعد سن السابعة عشر ليكون مسؤولا عن حياته ، ويعيش بحريته ، فيبحث عن عمل ومأوى.

٣- صراع الأجيال: ويقصد به اتساع البون بين تفكير الأبناء وتفكير الآباء، وعزوف الأبناء في كثير من الأحيان عن الاستفادة من خبرات جيل الكبار إذ ينظرون إلى خبراتهم على أنها لم تعد ذات قيمة في هذا العصر الذي نعيش فيه.

٤- الهوس بأهل المجون والإعجاب بمشاهير الإعلام: وهذا الإعجاب يَصحبه تقليد باللباس وقصّة الشعر وبعض الأفكار ، والرّغبة بأن يصبح مثله سواءً كان مغنياً أو ممثلاً .

٥- التردّد على النوادي الليلية: والتي تعد بؤرة للفسَاد والانحراف ،وإقامة الحَفلات بكل ما فيها من مخالفات للقيم والأخلاق الدّينية .

٦- ضعف التّماسك داخل الأسرة: لانشغَال الوالد في العمَل خَارج المنزل، والأم ،إن لم تكُن عَاملة فهي مشغولة بعمل المنزل وأعبائه، والأبناء في الدراسة ومع الأصدقاء وعلى الأجهزة الإلكترونية .

(٥٥) عدنان السبيعي(١٤٠٤) من أجل أطفالنا، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، بيروت .

أبرز التحديات التي تواجه المربي في بلاد المهجر

يتعرض الأولاد إلى ضغوط ومغريات غير عادية. فكل شيء حولهم يجرهم إلى الذوبان ويعمل على سلخهم من ثقافتهم وهويتهم الإسلامية في الشارع والمدرسة وعبر شاشات التلفزة ، ويزداد احتمال الفساد والانحراف ،

ومن أبرز التحديات التي تواجه بعض المربين في بلاد المهجر:

الانتحار:

تعد ظاهرة الانتحار ظاهرة منتشرة بشكل أكبر في بلاد الغرب بين مختلف الأعمار- حتى بين الشباب والمراهقين -لأسباب مختلفة ،فمن ناحية علميّة (الهرمونات الموجودة بأجسام المراهقين تسبب حدوث تقلبات مزاجية كبيرة لديهم ، ويتحول التّفكير في الانتحار إلى خطر حقيقي عندما يصاحب الإحباطات المزاجية حالة من النّقص في الثقة في الذّات)[٥٦] أو علاقات غراميّة فاشلة، أو فقدان شخص قريب جداً ،أو نقص في اهتمام أفراد الأسرة ومحبتهم، أو الوقوع ضحية اعتداء جنسي ، أو ضغوط مادية كثيرة ،وعدم الرضا عن الحياة بصورة عامّة .وهذه

علامات قد تدل على الإقدام على الانتحار:تهديدات كلاميّة بالانتحار،فترات طويلة من الاكتئاب ، فقدان الشهية، النّوم لفترات طويلة ،اضطرابات مراهقين مبالغ بها ،وجود آثار قَطع في جسمه .

للوقاية : علّم أبناءك دوماً أن الإخفاق هو أول خطوات النجاح وأن جميع المشاكل لها حلول ،و دون ذلك لا تكتسب الخبرة ، أخبرهم ما أعده الله في الجنّة للصابرين ، بشرهم بالفرج بعد الصبر ، واحكِ لهم أن جميع البشر –حتى الأنبياء- قد مروا بفترات عصيبة وأن الأقوى هم من نجحوا بتخطيها ولم يستسلموا لها .

(٥٦)لين لوت / جان نيلسن (٢٠٠٧) التهذيب الإيجابي من الألف إلى الياء، ترجمة وطباعة مكتبة الجرير، الطبعة الأولى، الرياض .

الادمان (المخدرات والخمر)(٥٧):

عوامل قد تؤدي إلى الوقوع في الإدمان :

١- عوامل نفسية: كالإحباط في عمل أو تلبية حاجة معينة، والشعور بالنّقص لعدم القدرة على مُجاراة الآخرين في مستويات طبقيه معينة أو ثقافية ،أو الشعور بالفشل وعدم القدرة والكفاءة ،أو حب الاستطلاع والمجازفة ،و الرغبة بالشّعور بالاستقلالية وقوة الشّخصيّة .

٢- العوامل الاجتماعية والأسرية: كرفقاء السوء والتفكك الأسري وما ينتج عنه من صراعات وتوتر، وغياب أحد الوالدين، وكون أحد الأبوين مدمنا .

٣- تأثير وسائل الإعلام: بما تعرضه من نماذج سيئة في الأفلام والمسلسلات وعدم تأدية رسالتها بالتوعية والتحذير ، ووفرة المال بأيدي الأبناء ،وغياب الرقابة .

أسباب اللجوء إلى تعاطي المخدرات:

عدم الوعي بأخطار الإدمان.وحب الاستطلاع وإثبات الذات ، وضعف الوازع الدّيني ،والرّغبة بالتقرب إلى بعض الأصدقاء، والهرب من الواقع وتحسين المزاج ، أو لرغبة بلفت الأنظار.

الوقاية من الإدمان :

- أن تكون الأسرة منفتحة بخصوص مناقشة تعاطي المواد المخدرة ،و تثقيف الأبناء حول الإدمان.
- أن تبدأ الوقاية مبكراً من قبل الدخول إلى المدرسة بالتركيز على عوامل خطرة مثل السلوك العدواني، ونقص المهارات الاجتماعية ،والصعوبات الدراسية والاهتمام بوجود علاقة صداقة مع الأبناء .
- ممارسة الرّياضة ، لأنها تقلل التوتروتزيد من الطاقة الإيجابية والصّحة الجسدية .
- الانتباه إلى مؤشرات قد تؤدي إلى الإدمان ،و تكثر في الفترات الحرجة، كالمرور بضغوط في حياة الابن أو ظهور آثار تعب نفسي أو اكتئاب، أو تراكم المشكلات ، أو العزلة والبعد عن الأسرة ،

---

(٥٧)هذه الفقرة من مرجعين (١- فؤاد بسيوني ،الحقيقة والخيال في ظاهرة انتشار وإدمان المخدرات ،الاسكندرية، المعرفة الجامعية .
٢- حسين فايد (١٩٩٢)سيكولوجية الإدمان ،جامعة عين شمس ،كلية الأدب ، القاهرة .

- على الوالدين معرفة علامات وخصائص المدمن لأن اكتشاف الإدمان في البدايات يُسهل العلاج ، ويجب ادخال الابن فوراً إلى المصحّة ،وعدم الخجل من ذلك واحتواؤه .

العلاقات الجنسيّة والشذوذ الجنسي :

التربية الجنسية، تعريفها: هي عمليّة تربوية مستمرة تبدأ من سن عام الى ما بعد البلوغ، وتشمل إمداد الأبناء بالمعلومات العلمية والأصول الشرعية والتجارب الجيدة المتعلقة بالمسائل الجنسية، بما يناسب قدراتهم العقلية والنّفسية والجنسية ،و بما يؤهلهم لمواجهة المشكلات الجنسية في الحاضروالمستقبل.(٥٨)

أهميتها: هي أحد الأمور التي يجب على الوالدين تربية وتثقيف الأبناء بها. وهذا التثقيف من أهم العوامل للوقاية من الانحرافات الجنسية، وهي تساعد على تقبل الفرد لجنسه مع احترام الجنس الآخر ،وتضمن للأبناء حياة جنسيّة سليمة بعد الزّواج أيضا، والحماية من التّحرش أو الاستغلال الجنسي أو الاعتداء ،خاصة مع تزايد هذه الحالات.

كيفية تقديمها من قبل الوالدين: ينبغي تقديمها بطريقة علميّة دون الشعور بالتوتر أو الخجل، أو العصبية من سؤال الابن ،وأيضا دون استخدام ألفاظ نابية عن الأعضاء ،وربط الجانب الجنسي بالعاطفي منها ،و ربطهما بتحمل المسؤولية والجانب الشرعي، حتى تكوّن اتجاهات نفسيّة متزنة وصحيحة ،مع مراعاة العمروالبيئة .

التربية الجنسية حسب المرحلة العمرية:

من الولادة إلى عمر سنتين: إخراجه من غرفة نوم والديه أثناء المعاشرة، لا نسمح لأي شخص بتغيير ملابسه أمام غيره ،أو النظر إلى عورته، لا نتركه في البيت وحده مع العاملة، عند تنظيف دبره لا تقل " رائحتك كريهة" بل قل "إنها فضلات صحيّة ". لا نعوده على تحسس أماكن عورته، عند التّحدث عن أماكن العورة تحدث بطريقه إيجابية حتى لا يكره جسده(٥٩).

من عمر سنتين إلى خمس سنوات: عدم المبالغة بالتنظيف أو مداعبة الطفل منها كي يضحك، زرع خصوصية الجسد كي يكون لديه حياء بأن تتجنب الأم الإطالة بالنظر ،وعند تعليمه الاستحمام وحده، تضع الستارة بالتدريج لتغطيته ،و تبدأ بتعليمه الاعتماد على

(٥٨)عبد المعطي، عبد الله محمد(٢٠١٧)"التربية الجنسية اصول شرعية وقصص واقعية"ط١.مركز ابصار للنشر والتوزيع. القاهرة .مصر.

(٥٩)جاسم محمد مطوع (٢٠١٤)٤٧ خطوة عملية للتربية الجنسية، موقع طريق الإسلام

https://ar.islamway.net/article/41247/47-%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%A9-%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9

نفسه في استخدام الحمام من عمر ثلاث سنوات ،ولا يقوم أحد بهذا الدور غيرها ،وعند الضرورة يقوم بها الأب[٦٠].

وقبل البلوغ إخبار الأبناء عن التغيرات التي ستطرأ عليهم ودلالتها الدّينية والمجتمعية وما سيترتب عليها .

مع الإجابة على تساؤلات الأطفال مثل من أين أتينا ؟ يقوم الوالدان بشرح كيفية حدوث الحمل، تلتقي خليتان وتندمجان ثم تنقسمان ،... يفضل أن يتعرف الأبناء على الأعضاء التناسليّة بطريقة علمية، وبعد البلوغ يمكن تقديم شرح أكبر ، وإذا شعرت من أسئلة أبنائك أنهم على علم بالعملية الجنسية عليك ،فهم المصدر ،والتأكد من أن فهمهم صحيح ،كي تكسب ثقته بك ويعود إليك دائما.

المثلية الجنسية، مفهومها: هي الانجذاب لأشخاص من جنس مماثل ،لذلك فهي تدل على وجود عواطف أو ممارسات جنسية بين أفراد من جنس واحد[٦١].

أسبابها: غياب صورة الأب أثناء تربية الطفل ،ووجود أم متسلطة والعكس صحيح، والتّحرش الجنسي بالأطفال والاعتداء عليهم ،والتجربة الجنسية المثلية في مرحلة الطفولة، وعدم الاهتمام ببدايات الميل إلى الجنس نفسه منذ الطفولة والعمل على تعديلها، والتعارض بين الممارسات الحياتية والالتزام الدّيني في المنزل[٦٢]، والعنف المنزلي وما يترتب عليه من النّفور من جنس معين ،وهو أهم عامل ،عرض المثليين بالإعلام على أنهم أشخاص طيبون ،ولفت الانتباه إليهم ،وعدم إعطاء الأبناء فرصة للتعبير عن أنفسهم ،والكبت المستمر ،مما يعطي فرصة لتطور المشكلة، التجربة الجنسية الأولى تكون شاذة ،مثل مقطع فيديو أو معلومات من صديق أو حالة من المتعة أثناء احتضان صديق ل أو صديقة مدة طويلة، والانغلاق والتشدد ، وغياب التربية الجنسية السليمة ،وضعف الوازع الديني، وحب التجربة والفضول ،ومخالطة المثليين، والتساهل في ستر العورات بين النساء بعضهنّ بعضا، وبين الرجال بعضهم بعضا ،كما يحدث في الأندية، والاطلاع على مثيرات جنسية كثيرة أو شاذة، مما يجعل المرء لا يكتفي بما هو معتاد[٦٣].

---

(٦٠)يزن عبده (٢٠١٧) التربية الجنسية عند الاطفال – علوم انسانية، قناة اقرأ
https://www.youtube.com/watch?v=6V3w372jBdA

(٦١)ويكيبديا الموسوعة الحرة ، المثلية الجنسية
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AB%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9

(٦٢)منى الصوّاف (٢٠١٣)الشذوذ الجنسي أسبابه وعلاجه ، مجلة سيدتي
http://www.sayidaty.net/node/82252/%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%B2%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A-%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%87-%D9%88%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC%D9%87

(٦٣)عبدالرحمن ذاكر الهاشمي (٢٠١٧) الشذوذ الجنسي، قناة مكاني

وفي هذا المجال الوقاية خير من العلاج بألف مرة ،ولكن إذا حدث وشعر أحد الأبناء بهذه الميول فعلينا تقبّله، على أنه مريض بحاجة إلى علاج، والاستمرار باحترامه ، وعدم تنفيره بالشدة والأذية، وعرضه على المختصين .

اللباس :

بحكم اختلاف معايير اللباس المُناسب بين مجتمعاتنا والمجتمعات الغربية ، من المهم البدء منذ الطفولة باختيار اللباس المناسب وتعليم الطّفل والطفلة الاحتشام وستر العورات ،و أن نغرس فيهم – قبل خروجهم إلى المجتمع- شيمة الحياء ،و الحفاظ على أجسادهم ،و إن الاحتشام يجنبهم الوقوع كضحايا للتّحرشات الجنسيّة المنتشرة ، كما أن التعويد على الاحتشام في اللباس يزداد أهميّة بالنّسبة للفَتيات ، وهو أحد التّحديات التي تواجه المربين في بلاد المهجر، فكيف تُقنع الفتاة بارتدائه رغم الحرب الإعلامية عليه ، وكثرة الساخرين منه.

حتى يستطيع الأهل إقناع بناتهم بالحجاب عليهم العمل على ذلك منذ الصغر (أولاً علينا أن نرفع مستوى تقدير الذّات والثقة في الهويّة الإسلاميّة ، التّعويد على الحشمة ورسم الحدود في العلاقة مع الذّكور ، لبس الحجاب للفتاة الصغيرة ،بين فترة وأخرى ،مثل وقت الذهاب إلى المسجد حتى يكون الحجاب أقرب للقبول ، وأن نشرح لها الحكمة من أمر الله تعالى لنا بالحجاب)[٦٤]، ومن الأفكار اللّطيفة :إقامة حفلة للفتاة بمناسبة ارتداء الحجاب وتكون الهدايا من الجميع لباسا مناسبا أو حجابات مميزة ،فتشعر بقيمة وفرح أكثر للبس الحجاب ، ومن الأمور المعينة أيضاً رفقة الفتيات المحجبات .

الاعتداءات (التّحرش الجنسي):

حالات الوقوع ضحية التّحرش الجنسي كثيرة وتتزايد، (عندما يتعرض الطفل للتحرش الجنسي فإن الآثار المدمرة ربما تستمر معه طوال حياته ، ويعتقد الأطفال أن ذلك خطؤهم وأنهم سيئو الخلق، وفي بعض هذه الحالات تبدأ هذه الأحداث بالتسرب من الذاكرة ،لكن المشاعر تبقى ، وبعد مرور مدة يبدأ هؤلاء باسترجاع ما حدث لهم من إساءة وبالتالي يعتقدون أنهم سيصابون بالجنون)[٦٥]،

للوقاية :

١- التّواصل والتّحاور الدّائم مع الابن ،و تعويده بأن يخبرك كل شيء ،كل مستجد ،كل ما يُقلقه ،

---

https://www.youtube.com/watch?v=UjwgtzQD_Tg&t=808s

(٦٤) سناء عيسى (٢٠١٧) كيف أحبب ابنتي بالحجاب ، فناة التربية بالحب https://www.youtube.com/watch?v=7WWcK8VUYEw

(٦٥)جان نيلسن ولين لوت وستيفن جلين (٢٠٠٧) التهذيب الإيجابي من الألف إلى الياء ، ترجمة وطباعة مكتبة الجرير ، الطبعة الأولى ،الرياض .

٢- التحدث مع الابن بصراحة حول إمكانية تعرضه للإساءة الجنسية، وأن عليه الحفاظ على جسده والمناطق الحساسة خصوصاً .
٣- تعليم الطفل الثقة بالنّفس وأخباره أنّ المُخطئ هو من عليه أن يخجل ويقلق، أما المُعتدى عليه فهو الأقوى .
٤- الاهتمام بتعليم الابن فنون قتالية للدفاع عن النفس ،وتقوية العضلات حتى يتسنى له الدفاع عن نفسه .
٥- عدم ترك الابن في مكان غير موثوق ،أو مع أشخاص مشبوهين أو مراهقين .

علامات قد تدلك على التحرش بابنك :

١- الشكوى من ألم أو تلوّن في المناطق التناسلية ،كدمات أو جروح على جسد الطفل .
٢- معظم الضحايا يصبح لديهم حالة من الانعزال و الاكتئاب والمزاجية بسبب الصّدمة التي تعرضوا لها .
٣- عصبية مُفاجأة ، بكاء دون سبب ، انفعالات غير مبررة كالتكسير أو الصراخ ، كل هذه الأعراض تدل على وجود ضرر نفسي .
٤- ظهور علامات التردد والقلق والخوف من الكبار ، فكثير منهم يتعرضون للتّهديد من قِبل المُعتدي إذا ما أخبروا أحداً .

العلاج : في حال الشك أو التأكد من وقوع هذا الاعتداء على ابنك ،لابد من طمأنته وعرضه على طبيب نفسي لمعالجته والوصول به إلى برّ الأمان .

التّعـليم :

من المشكلات التي يقع فيها بعض الأبناء في الغرب مشكلة التعليم ، فالمستوى التعليمي العام للمهاجرين منخفض بالنّسبة لغيرهم ،كما أنّ الكثير منهم لا يكملون التعليم الجامعي– بالطبع هناك متفوقون ولكن نتحدث هنا عن الأكثرية – وتعود هذه الظاهرة إلى عدة أسباب.

من المُلاحظ أن ظاهرة الاخفاق وعدم القدرة على إتمام الدراسة سمة بارزة تطبع مجتمع أبناء المهاجرين المسلمين، حتى إن نسبة الذين يبلغون المرحلة الجامعية نسبة ضئيلة، وترجع الأسباب في ذلك إلى جملة من العوامل منها:

أ- سوء الأوضاع والظروف الاجتماعية والمادية التي يعيش فيها معظم أبناء الجاليات الإسلامية، مما ينعكس على مستوى التأهيل التربوي والتعليمي.

ب- عدم اكتراث كثير من الآباء بدراسة أبنائهم وعجزهم عن مراقبتهم ومساعدتهم على إتمام دراستهم.

ج- عدم ملاءمة المقررات والمناهج الدراسية الغربية لمتطلبات أبناء المهاجرين ويؤكد ذلك ظهور اتجاه داخل أوساط الأساتذة والمربين يدعو إلى تغيير السياسة التعليمية تجاه أبناء المهاجرين واعتماد تعليم أكثر تنوعاً من الناحية الثقافية)[٦٦].

د- الشعور بالدّونية ربّما بسبب تعرضه لتعليقات عنصرية ،لاختلاف شكله ولونه عن معظم الطلاب .

هـ- تشجيع بعض الحكومات -في بلاد المهجر- الطلاب منذ سن الثالثة عشر تقريباً على العمل وكسب المال ، فحين يرى الفتية أن العمل يُكسبهم مالاً أكثر من مصروفهم المدرسي ، يسعون لكسب المزيد والانشغال عن الدّراسة ، ثم ما يلبثون أن يتركوا الدراسة ويتجهوا إلى العمل – وبعض الأهالي يشجعون ذلك الاتجاه لما فيه من كسب المال ، وبعضهم الآخر لا يحبذ ذلك ولكنه لا يستطيع منعه أيضاً - .

للعلاج: اهتمام الأهل بالتعليم وحث الأبناء على الدراسة والتّعلم ، وإطلاع الأبناء على نماذج لأشخاص عانوا أثناء الدراسة من أوضاع مادية أو عنصرية ،ولكنهم نجحوا وحصلوا على درجات مرتفعة ، ومكافأتهم حينما يبذلون جهدهم في الدراسة ، والسعي لرفع مستوى تقدير الذات لديهم .

الأخطاء المتكررة التي يقع فيها بعض المربين :

مما لا شك فيه أن جميع المربين يحلمون بأبناء رائعين محافظين، وتتفاوت درجات سعي المربين لتحقيق هذا الحلم، ومع ذلك يقع بعضهم في أخطاء عن غير علم ،إما بإفراط في السيطرة ،أو تفريط بالمسؤولية. وهنا سنذكر بعضاً من الأخطاء المتكررة ،ليحذر المربي من الوقوع فيها :

١- الترهيب الدّيني: (تلقين الطفل اسم الله تعالى من خلال الأحداث الأليمة ،وكثرة الحديث عن غضب الله وعذابه ، والنار وبشاعتها – لأن لها أثراً في تشكيك المؤمن في عقائده ، وميله للإلحاد- بل يجب أن يُحبب ويُرغب بذكر رحمة الله تعالى ولطفه)[٦٧].

٢- التّسلط: ويعني التحكم بكل متعلقات حياة الأبناء كما يرون ،ظناً من الوالدين أن ذلك في مصلحة الطفل، دون أن يعلموا أن لذلك الأسلوب خطراً على صحة الطفل النّفسية، وعلى شخصيته مستقبلاً .ونتيجة لذلك الأسلوب المتبع في التربية ينشأ الطفل ولديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين، فلا يستطيع أن يبدع أو أن يفكر ،ولا يملك القدرة على إبداء الرأي والمناقشة، أو على اتخاذ القرارات .

---

(٦٦)أحمد عبد الغني محمود عبدالغني (٢٠١٢)مشكلة الأقليات المسلمة في بلاد الغرب http://www.alukah.net/publications_competitions/0/41730

(٦٧) حسان شمسي باشا (٢٠١٠) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان ؟ ، الطبعة العاشرة ، دار القلم ، دمشق (بتصرف).

٣- الحماية الزائدة: بتيسير كل الصعوبات أمامهم ،و حل المشكلات ، وإسقاط المسؤوليات ، وتذليل العقبات فينشأ الابن لا يبالي بالمسؤولية ولا يمتلك الخبرة ، وغالباً ما يقع في الخطر بسبب سذاجته .

٤- الإهمال: بالانشغال عنهم ، وعدم قضاء أوقات معهم لمحادثتهم ومعرفة أخبارهم ، والتلهي أثناء الحديث معهم ، وإن ترك الأبناء في دور الحضانة في سن مبكرة ،ولأوقات طويلة يحرمهم من حنان ذويهم ،ويجعلهم يتربون على أخلاق وسلوك أقرانهم من غير المسلمين.

٥- التّدليل: بإعطاء الأبناء كل ما يطلبونه، وبهذا ينشؤون لا يعرفون قيمة ما لديهم ، ولا يتحملون عدم توفر ما يشتهونه ، ومسامحتهم على كل أخطائهم فلا يجدون رادعاً يمنعهم من ارتكاب الأخطاء، فيميل الطفل للأنانية.

٦- القَسوة والتّشفّي: بإيقاع أنواع العقاب الأكبر من الأخطاء ، والدّعاء عليهم ، والتشكي المستمر منهم ، مما يشككهم بمحبة الأهل ويشعرهم بالهوان ، وقد تبدأ مشاعر الحقد والكره تترسخ لديهم وتتكون شخصية قلقة خائفة دائما، وشعور دائم بالتقصير وعدم الإنجاز،و قد ينتج عن اتباع هذا الأسلوب طفل عدواني يُخرب ويُكسر،

٧- تعنيف المربى الولد أمام أقرانه: إذا أخطأ الابن واستحق التعنيف ، فيجب أن لا يكون ذلك أمام أقرانه، فهذا قد يكسر قلبه ، وينفره من والده ،و يتأثر مستوى تقدير الطفل لذاته ،فيتسم بالخجل والحساسية الزائدة.

٨- الانتقاد الدّائم والتعنيف: يجب على المربي أن يكون رفيقًا، فلا يكثر من الانتقاد والتعنيف، فالنّفوس تنفر من ذلك ،وتجعل الولد ينفر من المربي، بل قد يصل الأمر إلى انتقاده والصد عنه.

٩- التفرقة بين الأبناء بتفضيل بعضهم على الأخر،و مقارنتهم بأقرانهم مع انتقاص قدراتهم .

١٠-التّذبذب في معاملة الطّفل: فتتقلب التّربية بحسب المزاج بين القسوة والدّلال ،و السماح بالممنوعات أو منع المسموحات بدون سبب، مما يسبب عدم الاتزان في السّلوكيات .

نقاط يجب الانتباه إليها:

١- العلاقة بالله تعالى: ربط الأبناء بالله تعالى وغرس حبّه عز وجل في قلوبهم ، والطّلب منه ،و السعي لنيل رضاه .

٢- التّربية بالحُب: وهو من أكثر الأسَاليب فعاليّة في عمليّة التّربية وأدّعى لأن يكون ليناً مرناً ،مُرتاحا مُطمئناً .

٣- القدوة: التأكيد على أهمية القدوة الصالحة وأثرها، فالأطفال يحبون تقليد الكبار ومُحاكاة الوالدين .

٤- حبّ نبينا عليه والصلاة والسلام: نخبرهم عن (سيرته المطهرة المليئة بقصص إنسانيته وشخصيته ورحمته وأخلاقه الرّاقية)[٦٨] وهو أفضل قدوة كاملة (و الذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)[٦٩]

٥- التّفهم والحِوار: تفهّم ما يشعُر به أبناؤك حيال ما يحدث لهم يعينك على حُسن التّصرف ، والحوار يعينك على التّعرف على طريقة تفكير ابنك ،ويوسع العلاقة بينك وبينه ،و ينمّي لديه أسلوب النّقاش المحترم ،و الاقناع .

٦- تقدير الذّات: من الضّروري الانتباه إلى مستوى تقدير الذّات لدى الأبناء ، والعمَل على رفعه، (فالتقدير الذاتي هو الذي يدفع الطفل للتعلم والتميز بالأخلاق والفكر والعقيدة والصلاح والاستقامة ،و يجعله يكتسب مهارات التعامل مع الآخرين والانسجام معهم بعيداً عن التبعية العمياء)[٧٠] .

٧- اللعب: يعتقد بعض الآباء أنّ اللّعب ضَياع للأوقات ،ولكن الحقيقة عكس ذلك ، فللعب فوائد كثيرة بحسب تنوع الألعاب .منها الشّعور بالمُتعة والسّعادة ، ومنها استخدام القدرات العقلية ،والنّشاط الحركي للجسد ، وتنمية المهارات كالاستكشاف، وتنمية روح التّعاون في حالة اللعب مع أطفال آخرين .

٨- قَضَاء الأوقَات مع العائلة: يُعدُّ قضاء الأوقات الممتعة مع العائلة أمراً هامّاً إذ أنّه يقوي الروابط بين أفرادها ، ويزيد المودة بينهم ، ويشعر المرء بالانتماء والسّند ،ويمكن أن يُطرح فيه شيء من القضايا التي تخص العائلة للنقاش والمشاورة .

٩- الرّياضة الجسديّة: قيام الأسرة بعمل نشاطات رياضيّة ، كالمشي والجري ولعب الكرة ، فالقيام بالرياضة يحرك الدورة الدموية ، ويقوي القلب ، ويحرك العضلات، و يبعث على الإيجابية ،ويحسّن النفسيّة ، وينشط العقل ، ويُخرج الطاقة الزائدة، ويحرق الدهون .

١٠-قصص باللغة العربية: وقت القصص هو وقت مُحبّب لدى الأبناء ، يوسع مداركهم ، ويعزز القيم الأخلاقية ويُثري لديهم اللغة العربية ، وعلينا اِنتقاء القصص المرويّة بما يتناسب مع أعمارهم، من قصص الأنبياء والصّحابة ، والقادة العظماء، وعلماء المسلمين ، وكذلك قصص الرفق بالحيوان، ونبتعد عن القصص الخيالية الحالمة ، والقصص المعتمدة على السّحر والأرواح ، والقصص المرعبة .

---

(٦٨) غيثاء محمد أحمد (٢٠٠٦) الأربعون التربوية من الواحة النبوية ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،

(٦٩) صحيح البخاري (١٥)

(٧٠) مصطفى أبو سعد (٢٠٠٤) التقدير الذاتي للطفل ، الطبعة الرابعة ،مركز الراشد ، الكويت

١١-(تقديم البَدائل السّليمة)[٧١]: عند المنع من أمر ما ،لأنّه محرم ،علينا أن نجد البدائل الأفضل ،فمثلاً نستبدل بالشطيرة المحشوة بلحم الخنزير،شطيرة من لحم الأبقار مع المُنكهات ،و نقدمها لهم بطريقة شهية ، ونخبرهم بأضرار لحم الخنزير ، فلم يُحرم الشّارع شيئاً إلا لحكمة فيها الخير لنا .

١٢-التواصل مع المرشدين التربويين في حال الوقوف أمام مشكلة مع الأبناء ، ليقوموا بدورهم بإعطاء الأهل أفضل الطرق السليمة لحل المشكلة بسلام .

المراكز الإسلامية

الأقليات المسلمة في بلاد المهجر بحاجة إلى مراكز تجمع الكلمة وتبث الثّقافة الإسلامية ، وذلك بجرعات ثقافية إسلامية مركزة ومدروسة، تكون بمستوى راق ومناسب لمختلف العلوم الدينية، كالفقه والتفسير والحديث والسيرة المطهرة ....الخ، وتعلمهم مقاصد الشريعة ومميزاتها، أخلاقياً وحضارياً وسلوكياً، وتهذيب وتوضيح العلاقة بين المسلمين وغيرهم، حتى لا يظهروا متطرفين حاقدين، ولا مسلمين ذائبين، فالمطلوب من المسلمين التعايش بسلمية وتفاعل مع هذا المجتمع وثقافته (لكنها ترفض رفضًا باتًا أن تذوب في غيرها، وأن تضيع معالم شخصيتها، وتفقد مقوماتها وخصائصها الذاتية)[٧٢]

(ظل الإسلام عقيدة شخصية (فردية) غير مُنتظِمة في مؤسسات؛ ولأنّه لا أسرار مُقدَّسة، ولا مؤسسة رسمية في الإسلام، فقد لاءمت مرونة ظروف المهاجرين الجدد، وعندما نمت الجماعة الإسلامية بدأت الجماعات تتشكَّل لأداء صلاة الجماعة وشرْح التعاليم الدينية، وبُنيت الأماكن أو حُوّلت لتُصبِح مساجدَ أو أماكن اجتماعات) .[٧٣]

وكانت هذه بداية المراكز الإسلامية، ثم أُسّست مدارس إسلامية لأيام نهاية الأسبوع ،و حالياً يوجد مدارس نظاميّة متكاملة للمسلمين ،ومراكز تهتم بإقامة رحلات في العطلات الرسميّة ، وبعضهم يقيم دورات تحوي أنشطة متنوعة تتفق مع التعاليم الدينية ، وتختلف الأنشطة في هذه المراكز والمدارس من مكان لآخر تبعاً لظروف المكان، لأننا نتحدث عن بلاد المهجر ،أي مساحات واسعة ودول مختلفة ، وغالباً يتمثل دور المراكز الإسلامية بأداء الصلوات وخطبة الجمعة والاجتماع في المناسبات الدينية كالعيدين ورمضان ، وتحفيظ القرآن لأبناء المسلمين وتدريس اللغة العربية .

---

(٧١) محمود الدبعي(٢٠٠٩) تربية الأبناء في اوروبا http://www.wata.cc/forums/showthread.php?40784

(٧٢)يوسف عبد الله القرضاوي (٢٠٠٥) ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ،القاهرة ،

(٧٣) ايفون يزبك (١٩٨٤) نشرت في مجلة الأمة العدد الثالث والأربعون السنة الرابعة

http://www.alukah.net/world_muslims/0/65705/#ixzz4lDUnZhVX

وهذا جميل ،ولكن المراكز بحاجة إلى أفكار جديدة لتكون أكثر فعالية :

١- عمل أنشطة ونواد تجذب الشباب ، وتملأ أوقاتهم بالفائدة ، وتمتع أرواحهم بما يحلّ لها ، وتنشط أجسادهم بالحركة والرياضة واللعب الجماعي .

٢- يمكن للمراكز أن تُؤدي دوراً هامّا للأسر المسلمة بأن يقوم عليها مرشدون تربويون ، وأطباء نفسيون، ومصلحون أسريون، يقدمون النصائح ، ويتجاوبون مع الاستشارات المُقدمّة لهم.

٣- إقامة دورات تدريبية تربوية للآباء، ودورات تثقيفية للمقبلين على الزواج ، فهذا يجنبهم الكثير من المشاكل لاحقاً .

مشكلة المراكز :

تشتكي معظم المراكز الإسلامية من العجز المادي ، الذي يسبب قصوراً في تقديم الخدمات الأفضل للمسلمين هناك. ولذا فهي بحاجة إلى دعم مادي، وسواعد تقدم عملا تطوعيا ينشط فتورها .

وفي بعض المناطق تتنافس كل مجموعة فكريّة من مجموعات المسلمين ليكون هو المسئول والمسيطر على المركز أو المسجد لتلك المنطقة، وهذا يُزعزع تماسك المسلمين ويزرع النزاعات بينهم.

إيجابيات التربية في بلاد المهجر

عند نظرنا للأمور إجمالا، علينا أن نكون منصفين ،فرغم التّحديات التي تواجه الوالدين أثناء تنشئة الأبناء –تنشئة إسلامية -في بلاد المهجر، فقد وجدنا بعد البحث أن هناك إيجابيات ، وكما تعرفنا على سلبيات التربية هناك للحذر منها ومعالجة ما وقع ، نتعرف إلى إيجابيات التربية هناك ،للاستفادة منها واستثمارها فيما يخدم الشخصية الفردية والمجتمع والأمة، فمن إيجابيات التربية هناك :

الحرية الفكرية:

يظهر على النّاشئين هناك مهارات في إبداء الرأي بجرأة وحريّة ، والتّفكير خارج الصّندوق ، والقدرة على التّحدث بصراحة لبقة ، والنّقاش بمنطقيّة .

العلم المتقدم :

تقدم الأنظمة التّعليميّة أحدث ما توصل إليه العلم ، بالأساليب الحديثة ، وتوفر الأنظمة الأموال الكثيرة للأبحاث وتشجع على نشر العلم والثقافة والأدب والفنون، وتشجع البحث العلمي

المطور في المجالات المختلفة، وتشيع هذه الأنظمة مناخا فكريا يدفع النّاس إلى الارتقاء بمستواهم الذهني[٧٤].

١- سعة مجال الدعوة: بالرغم من الحرب التي يشنها الإعلام الغربي على الإسلام والمسلمين فإن هناك الكثير ممن يرغبون بالتّعرف على هذا الدين ، ومن ناحية أخرى فهم حقاً يشعرون بفراغ روحي لا يملؤه إلا الإيمان بالله تعالى ، والنّاشئون في هذا المجتمع هم أكثر من يمكنه فهم هذا الفراغ ،وبالتالي فإن مجال الدعوة أمامهم مفتوح .

٢- الاحترام: يتعلم النّاشؤون في بلاد المهجر ، احترام الآخرين واحترام ذواتهم ، وسيادة القوانين والالتزام بها ، والنّظام العام ، والحفاظ على الممتلكات العامّة ، وتحمّل المسؤولية .

٣- التّعامل مع الثقافات المختلفة: بلاد المهجر تجمع مهاجرين من الشرق والغرب من مجتمعات مختلفة ، تحمل العديد من الأعراق ولثقافات، وهذا الواقع يسهم في تربية الفرد على مراعاة مبدأ احترام النظام والقانون والحريات العامة .

٤- الدّين لله تعالى ، ليس للمجتمع: في بلاد المهجر غالبا ما يكون التّدين ، لله تعالى حقاً ، دون أن يكون من أجل إعجاب المجتمع أو رياءً له أو تماشياً معه ، أو نيلاً لبعض المكاسب أو المناصب .

٥- التفريق بين الأحكام الإسلامية والعادات والتقاليد: في البلاد الإسلامية يخلط الكثيرون بين العادات وتعاليم الدين ، فيحل العيب محل الحرام ، أو يُحرم الحلال لأنّه عيب ،و يستخدم بعضهم سلطات باسم الدين (و الدّين منها براء)،بينما النّاشئ في بلاد المهجر يسعى ل إلى البحث والسؤال والتأكد إذا أراد معرفة حكم ما، ومن وجهة نظر جيفري لانج (فإنّه يعول على المسلمين الأميركيين الشباب ،باعتبارهم في أفضل موقع، لإعادة تقويم التراث الواسع الذي ورثناه باسم الإسلام، يخاطبهم: «بما أنكم لم تنشؤوا في ثقافة إسلامية تقليدية، ولأنكم تعلمتم منذ اليوم الأول في المدرسة ،على البحث والسؤال والنقد والتحليل، فأنتم المرشحون الأساسيون لمحاولة فصل الدين عن الثقافة السائدة، وللتمييز بين ما هو جوهري في الإسلام ،من التفسيرات المقيدة بزمان ومكان)[٧٥]

٦- التربية قائمة على الوالدين دون تداخلات من محيط العائلة: كما أن للغربة ضريبة البعد عن العائلة والأقارب ، فإنّ لها أيضا إيجابية من ناحية كون الوالدين فقط هما المسؤولين عن التربية والتوجيه ، فلا يتشتت الأبناء لكثرة الموجهين .

---

(٧٤) النظام التعليمي ممتاز لمن كان مُهتما وبذل جهداً في هذا الجانب ، وقد ذكرنا فيما سبق(مشكلة التعليم) فالمشكلة في الأفراد والظروف المحيطة أكثر من كونها مشكلة نظام تعليمي .

(٧٥) جيفري لانج (٢٠٠٧) ضياع ديني.. صرخة المسلمين في الغرب، ترجمة إبراهيم يحيى الشهابي ، دار الفكر ، دمشق .

الاستبانة :

١- عنوان الاستبيان : مسلمون ربوا أبناءهم في البلاد الغربية

	نص السؤال	دائما	أحيانا	أبدا
١	هل هناك علاقة صداقة قوية بينك وبين أبنائك ؟	%٦٤,٢٩	%٢١,٤٣	%١٤,٢٩
٢	هل استعنت بكتب تربوية أو محاضرات ترشدك إلى كيفية التعامل مع المراحل المختلفة ؟	%٢١,٤٣	%٦٤,٢٩	%١٤,٢٩
٣	هل تحاور أبناءك في كل ما يستجد عليهم لإفهامهم ؟	%٦٤,٢٩	%٢١,٤٣	%١٤,٢٩
٤	هل زودت أبناءك بالثقافة الجنسية المناسبة لكل مرحلة عمرية ؟	%٣٥,٧١	%٤٢,٨٦	%٢١,٤٣
٥	هل كانت المراكزوالمدارس الإسلامية نقطة إيجابية في تنشئة الأبناء؟	%٤٢,٨٦	%٥٧,١٤	%٠
٦	هل التزم أبناؤك بتعاليم الدين الإسلامي الأساسية بشكل عام؟	%٤٢,٨٦	%٥٧,١٤	%٠
٧	هل سعيت لأن يتقن أبناؤك اللغة العربية ؟	%٨٥,٧١	%١٤,٢٩	%٠
٨	هل مرّ أحد أبنائك بأزمة نفسية ؟	بدرجة بسيطة ٥٠%	بدرجة شديدة ٠%	%٥٠
٩	أي الرؤيتين التربويتين (التقليدية أو الغربية) كان غالبة على أسلوبك التربوي ؟	التقليدية %٥٧,١٤	الغربية %٤٢,٨٦	-
١٠	ما هي الأمور التي ساعدتك على تربية أبنائك ؟	سؤال مفتوح		

الاجابات :

١- لقد استعنت بآراء ومحاضرات المتخصصين في التربية لتكون عندي العدة اللازمة للتربية.

٢- وضع نفسي في موضعهم .

٣- خبرات الناس وتجاربهم والرفيقة الصالحة .

٤- القرآن .

٥- عناية وعون من الله عزوجل .

٦- التعاون بين الزوجين وعدم الشدة والضغط في الدين خصوصاً .

٧- التعاون بين الزوجين .

٨- السيرة النبوية وصفحة التربية بالحب وبعض المقالات والفيديوهات ووالدتي .

٩- العصا .

١٠-المسجد .

١١-بعض كتب التربية والاهتمام بتربيتهم منذ الصغر وتهيئة الرفقة الصالحة والمدارس الاسلامية .

١٢-التجارب في الحياة .

الهدف من الاستبيان : معرفة الأساليب التربوية ومدى فاعليتها

النتائج: في الفقرة ١و٣ استخدمت هذه الأساليب من الأغلبية مما يدلل على فاعليتها وبالنسبة للفقرة ٢و ٥ و٩ تؤكد أهمية البحوث في هذا المجال ونشر الكتب والمحاضرات أي إثراء العلم من هذه الناحية ،و يزيد من أهميتها أنه تكرر ذكرها كأحد النقاط المفصلية في التربية بالنسبة للفقرتين٧و٨ النتائج طبيعية ويمكن تحسينها وفي مجال التثقيف الجنسي هناك نسبة لا يستهان بها ممن يمتنعون عنها ،و نسبه متوسطة ممن يقومون بها جزئيا ،وهذا يدل على أهمية التوعية الوالدية لمخاطر التقصير، وكيفية تقديمها ،ومن الواضح أنّ الأساليب الفعالة حسب الإجابات كانت متنوعة مما يدل على أهمية مراعاة الفروق الفردية، فلكل عائلة أسلوبها المميز ولكن للأسف هناك من يحتاج إلى معرفة بدائل للضرب من خلال الدورات التدريبية

٢-استبيان لمسلمين يهاجرون في المرحلة .

الهدف: معرفة مدى جاهزية الوالدين للقيام بالتربية في بيئة جديدة لتحقيق الاندماج المجتمعي.

السؤال	دائما	أحيانا	ابدا
١.هل تجتمع العائلة بشكل دوري للتحدث عن الأمور الدينية؟	%١٦,٦٧	%٨٣,٣٣	%٠
٢.هل تتحدث مع أبنائك عن الأمور الإيجابية في ثقافتهم الأم؟	%٠	%٨٢,٣٣	%١٦,٦٧
٣.هل تطبق بما نسبته من أمور الدين والأخلاق التي تأمر بها أبنائك؟	%٦٦,٦٧	%٣٣,٣٣	%٠
٤.عند عدم الموافقة على بعض الأمور لأنها تخالف التشريع الإسلامي هل تجد البديل؟	%٦٦,٦٧	%٣٣,٣٣	%٠
٥.هل تتابع صداقات أبنائك ونشاطاتهم؟	%٦٦,٦٧	%٣٣,٣٣	%٠

٦.هل أنت منفتح لأي شيء يأتي من الثقافات الأخرى اذا كان لا يخالف دينك؟	%٣٣,٣٣	%٦٦,٦٧	%٠
٧.هل تسعى وبشكل كبير لأن يكون تقدير أبنائك لذواتهم مرتفعا؟	%٨٣,٣٣	%١٦,٦٧	%٠
٨.هل واجهت مشاكل اخلاقية مع ابنائك ولم تستطع التعامل معها وحدك بشكل فعال؟	%٠	%١٠٠	%٠
٩.هل تفكر بالرجوع إلى مختصين أو إلى الكتب العلمية عند مرورك بمشاكل تربوية مع أبنائك؟	%١٦,٦٧	%٦٦,٦٧	%١٦,٦٧
١٠.هل تنوي إشراك أبنائك في مراكز أو مدارس إسلامية؟	%٥٠	%٣٣,٣٣	%١٦,٦٧

النتائج: النتائج إجمالا كانت مطمئنة، خاصة فيما يتعلق بالفقرات ٣و٤و٥و٧ فالقدوة ومتابعة الأقران وإيجاد البدائل والاهتمام بالثقة بالنفس ،تعطي مؤشرات إيجابية، ولكن يجب الانتباه إلى زيادة مرونة الوالدين فيما يتعلق بالفقرة ٦ لتقليل التصادم مع أبنائهم .وبالنسبة للفقرتين ١و٢ من المهم توعية الأهالي إلى الدور الوقائي الذي ينتج عن زرع القيم الدينية والخصائص الإيجابية من ثقافتهم ، وبالنسبة للفقرة ٨و٩ نجد دلالة على أهمية هذه الأبحاث، وتفعيل دور المراكزوالمدارس لتجذب إليها المسلمين أكثر.

نتائج البحث:

١- يمكننا تربية جيل مسلم متميز إذا حافظنا على الهوية الإسلامية ، وانتهجنا الأساليب الصحيحة في التربية .

٢- الكثير من القضايا التربوية التي أُثيرت في هذا البحث لم تعد تقتصر على عملية التربية في بلاد المهجر ،فالكثير منها بدأ يظهر في مجتمعاتنا، بحكم التبعية للعولمة ،ولضعف التمسك بالدين الإسلامي .

٣- عملية التربية غالباً ما تأخذ المنحى العسكري أو الإلزامي المُرهق للوالدين ،و حان الوقت ليتحول إلى فترة ممتعة من أجمل فترات الحياة بأن نستمتع بطفولتهم وأن نتفاعل مع تغيراتهم ، ونتفهّم همومهم ، ولابد أن التربية بهذه النظرة تعطي نتائج أفضل .

٤- إذا استطعت أن تُربي أبناءك في بلاد الغرب على صلاح واستقامة ، فإنهم -بإذن الله – سيبقون هكذا ولو عاشوا في أي مجتمع .

٥- السّلطة الدينية علينا أن نستعملها في مكانها الصحيح ، وليس كما يحلو لنا ، أو كما يتفق مع مصالحنا ، فالدّين أمانة .

٦- فكرة وجود البدائل ، فكرة أساسية حتى لا يشعر الأبناء أنهم محرومون مما يشتهون ، فالأهل يقدمون الأفضل دوما .

٧- يجب أن يكون الأهل على قدر عال من الثقة بالدين الإسلامي ، وبشكل واضح ، لأن هذه الثقة ستنتقل إلى الأبناء ، أما أذا شعر الأبناء بخوف الوالدين من انحراف أبنائهم ، فإنهم قد يتشككون.

٨- الاهتمام بالصّحة والرياضة الجسدية للأبناء له عدة منافع ، عقلية ونفسية ، وجسمية .

٩- ترك مجال دوري للاتصال مع العالم الإسلامي بزيارات للبلاد الإسلامية ، أو مكالمات متكررة مع الأهل والعائلة في العالم الإسلامي .

١٠-متابعة شيء من الإعلام الإسلامي الجيد في المنزل بشكل مستمر، يترك مجالاً للاتصال مع الثقافة في البلاد الإسلامية .

١١-تفعيل دور المراكز الإسلامية بشكل أكبر ، والسعي لتوعية وتثقيف الأقليات الإسلامية ، وتنشيط الدورات التدريبية والرحلات الاستكشافية .

١٢-بلاد المهجر تشمل مساحات واسعة ،و دول متعددة ذات حكومات مختلفة ، تتشابه في كثير من النقاط ، وتختلف في بعض التفاصيل .

١٣-التربية في بلاد المهجر ليت طامّة كبرى ، ولكنها تتطلب تفهّما وحلما أكثر، وهناك العديد من المسلمين الذين

برزوا في عالمنا ويسعون لنهضة أمتنا ، وهم من أبناء المجتمعات الإسلامية، ثم عاشوا في بلاد الغرب.

١٤- التحقق من الفرضيات :

* اختلاف المُجتمع يوجب تغيير أسلوب التربية(نعم، اختلاف المجتمع يقتضي تغيير بعض الأساليب) .

* صُعوبات متشابهة تواجه المسلمين أثناء نشأة أبنائهم في بلاد المهجر(بشكل عام تتشابه الصعوبات التربوية التي تواجه المسلمين في بلاد المهجر) .

* لنشأة الأبناء في بلاد المهجر إيجابيات يمكن الاستفادة منها كذلك(صحيح، للتربية في بلاد المهجر إيجابيات).

التوصيات:

١- عمل دراسات وصفية لواقع حياة المهاجرين مما يخدم الدورات التدريبية ويساعد في برامج الوقاية من مخاطر الهجرة .
٢- دراسة الحالات الناجحة لمهاجرين اندمجوا مع البيئة الجديدة وحافظو على الهوية الإسلامية ونجحوا في تربية أبنائهم لمعرفة عوامل النجاح .
٣- عمل دراسات عن مراحل الهجرة وما يمر به كل فرد من العائلة منذ أخذ القرار وحتى الاستقرار وتحقيق الاندماج المجتمعي .
٤- عمل دراسات عن الصعوبات التي يواجهها المسلمون الجدد من البيئة ومن عائلاتهم وكيفية التعامل معها وكيفية دمجهم مع المجتمع الاسلامي في بلدهم والذين غالبا ما تكون أصولهم عربية .

الاقتراحات :

١- بحاجة إلى عمل دورات تدريبية للمقبلين على الهجرة لإكسابهم المهارات اللازمة لهذا الانتقال، يكون بعضها موج ها للوالدين ،و بعضها للأبناء ،حسب أعمارهم .
٢- عمل دورات توعوية عن أسلوب الحياة في بلاد المهجر تكون مقسمة حسب الدول، ويفضل استخدام المقاطع التمثيلية والمسرحيات والفيديوهات لتقريب الصورة ،مما يجعل الحياة الجديدة مألوفة بعض الشيء، ويقلل من إحساس القلق من المجهول.
٣- عمل لقاءات بين من هاجروا منذ أكثر من عشرين سنه والمهاجرين الجدد لأنهم الأكثر قدرة على تفهم ما يمر به المهاجر.
٤- عمل محاضرات تحض على الاتحاد بين المسلمين ،وتنبذ التعصب لفرقة أو مذهب او أبناء بلد معين أو معاداة من يختلف معنا ،كي لا يشعر الفرد بغربة مع أبناء دينه أيضا.
٥- عمل دورات تدريبيه لأهمية وماهية الثقافة الجنسية .

الملاحق

مقابلة مستشار نفسي وتربوي :

- مأمون توفيق مبيض ،دكتوراه في الطب النفسي .
- استشاري الطب النفسي في مركز دعم الصحة السلوكية.

له العديد من الكتب والدورات التّدريبية في المجالات النفسية والتربوية والزوجية والاجتماعية .

د. مأمون مبيض .. الفاضل.. بعد التّحية والسّلام ..

نرجو منك أن تفيدنا بما تحمله في جعبتك حول هذه الأسئلة :

- شكراً لك أخت هدى على التّواصل، وعلى إجراء هذا البحث، ولا شك أنه تبقى إجاباتي محدودة وفق خبرتي وموقعي من الحياة في أوروبا والتي استمرت ثلاثين عاماً ، معظمها في إيرلندا الشمالية والجنوبية.

١- ما أبرز التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في مرحلة تربية الأبناء ؟

ربما هناك تحديات كثيرة، وعلى عدة مستويات، ومنها

-الصورة النّمطية التي يحملها المسلمون عن الغربيين والغرب

-الصّورة النمطية التي يحملها الغربيون عن الإسلام والمسلمين .

-أحيانا ضعف تكوين الوالدين في مهارات التربية "الوالدية" .

-الاحتياجات الأساسية ولقمة العيش، وخاصة فور وصولهم للغرب، هذا عندما نتحدث عن الوافدين الجدد.

-ضعف الاستقرار من جوانب متعددة، السكن ،حيث الكثير من الأسر المسلمة تضطر لتغيير السكن كل عدة سنوات أو أشهر، بسبب بعض الفتاوى التي تعيق قدرتهم على اقتناء البيوت للسكن.

-الفروق الثقافية الكبيرة بين الأسرة المسلمة وطبيعة الغرب والحياة فيه

-موضوع الهوية من أعقد الأمور، حيث عاش المسلمون لزمن طويل وهم لا يشعرون بانتمائهم للمجتمعات الغربية التي يعيشون فيها، حيث كانوا دوما يفكرون بالعودة لبلادهم الأصلية (طبعا هذا الحال تغيّر كثيرا مع الأسف مضطرين بعد أحداث سبتمبر حيث وجهت لهم أسئلة كثيرة حول هويتهم ومدى انتمائهم للمجتمع الغربي، فأصبح الآن الكثير منهم يتحدث ويعزف

سمفونية "الاندماج". وقد دعوت للاندماج، لا الذوبان منذ أكثر من ٢٥ سنة، حتى اضطر المسلمون لهذا الفهم)

-غياب النظرة البعيدة المدى فيما يتعلق بوجود الأسرة المسلمة في الغرب، وبما ينعكس هذا على جوانب الحياة المختلفة كالسكن والمدارس والعمل

٢- هل تنصح بارتياد المدارس الإسلامية أم تفضل المدارس العادية - للاندماج في المجتمع في بلاد - الغرب ؟

من الصعب أن أقول: نعم أو لا. فالجواب الصحيح يتوقف على طبيعة المدرسة وطبيعة الأسرة. فقد تكون مدرسة إسلامية فتترك الأسرة مهمتها في التربية ظنا منها أن "المدرسة الإسلامية" ستربي أولادها، وتنشأ المشكلات المختلفة، وقد تكون مدرسة عادية/غربية إلا أن الوالدين يتابعان تطور أطفالهما مما ينتج أطفالاً أفضل.

أنا من أنصار أن أولادنا يجب أن يندمجوا (لا يذوبوا) في المجتمع، وربما المدرسة الإسلامية تعزلهم عن المجتمع "العادي"، ولكني يمكن أن أتفهم فكرة وضرورة المدرسة الإسلامية ،أسوة ببقية الأقليات العرقية والدينية في الغرب.

الحل الأمثل، مدرسة إسلامية إلا أنها مفتوحة للجميع، يكون فيها حقيقة فيها أطفال من غير المسلمين.

٣- كيف يمكننا أن نمنح الأبناء ثقة واعتزازا بهويتهم ودينهم ؟

كما أشرت في السؤال الأول إن موضوع الهوية من أهم وأخطر المواضيع.

الطريقة الأمثل للتأثير الإيجابي في اعتزاز الأطفال المسلمين بهويتهم الإسلامية هو اندماج المجموعة المسلمة في المجتمع، مما يحسّن صورة الإسلام والمسلمين في المجتمع ووسائل الإعلام والمدارس...

ومن الأمور المفيدة كذلك تدريس الأطفال المسلمين شيئا من تاريخ الحضارة الإسلامية وما قدمته للبشرية في مجال العلوم المختلفة كالرياضيات والطب والفلك والزراعة والصناعة...

ومن الأمور المفيدة أيضا أن يشعر الأطفال أن دينهم الإسلامي يريد الخير للآخرين وللمجتمع، وخير دليل على هذا هو مساهمة آبائهم وأمهاتهم في عجلة الحياة الاجتماعية والاقتصادية وغيرهما.

ثم ترتيب زيارات دورية لبعض معالم الحياة الإسلامية الراقية، وخاصة في بعض المجتمعات كتركيا وماليزيا وغيرهما

٤- هل من الممكن عمل وقاية منزلية لفكر الأبناء؟

أحيانا أفضل وسيلة للوقاية، وهذا واضح في مجال الأمراض المعدية، هو اللقاحات، أي إنه ليس كل ما يتعرض له الأطفال هو سيئ وضار بالضرورة، وإنما مع وجود الإشراف والمتابعة يمكن أن تعمل على تحصينهم، فهذا أفضل طبعا من العزل الكامل عن الشبهات...

نعم الوقاية الأكبر والأهم تقع على عاتق الوالدين والأسرة، ولكن الوالدين قد يحتاجان أحيانا لبعض التدريب والتوجيه، ويمكن للمراكز الإسلامية والمساجد في الغرب أن تقوم بهذا الدور الحيوي.

٥- هل هناك علامات قد تدل الأهل على وجود مشكلة نفسية عند الأبناء ؟

هناك مؤشرات كثيرة، ويتوقف هذا على حسب عمر الطفل، فهناك فروق كبيرة بين طفل دون العاشرة والطفل المراهق فوق العاشرة، ومن هذا المؤشرات على سبيل المثال لا الحصر:

- عندما يفصح الطفل بالكلام عن وجود مشكلة كهذه، أو صعوبة ،ويطلب المساعدة
- بعض السلوكيات غير المألوفة عنده كالعنف والضرب
- التغيّر شبه الفجائي في شخصية الطفل وعاداته
- الانطواء الشديد، وعلى غير عادته
- التراجع المدرسي (ويتم التّشاور هنا مع المدرسة)
- التسرب المدرسي
- الغياب عن البيت والخروج لبعض الوقت
- بعض الأعراض الصّحية البدنيّة كآلام البطن وغيرها
- بالنسبة للكبار نسبيا هناك التدخين أو تعاطي بعض الممنوعات
- صعوبة الطفل في إقامة علاقات طبيعية مع الأطفال الآخرين، أو بعد أن يقيم علاقة فإنه لا يستطيع الحفاظ عليها
- المخاوف المختلفة، وإن كان الخوف يعتبر أمرا طبيعيا عند معظم الأطفال

٦- إلى أي سن تستمر عملية التربية - بمعني التأثير الفعلي للوالدين- في بلاد الغرب ؟

يمكن من الناحية النظرية أن يستمر هذا التأثير مدى الحياة، إلا أن الغالب أن يتراجع كثيرا، ولكن لا يقف نهائيا، مع نهاية مرحلة المراهقة المبكرة، أو في سن ١٦ وما بعدها، وأكثر هذا التراجع يكون مع مرحلة دخول الجامعة. وقد لا يختلف هذا بين الغرب والشرق.

٧- في حين كون عملية الهجرة – اختيارية – ما هو أنسب سن لانتقال الأبناء بين مجتمعين مختلفين ؟

ربما الأفضل في مرحلتين: الصغار جدا ،أي في المرحلة الابتدائية، حيث يسهل عليهم، في الغالب، التكيّف والاندماج مع الحياة المدرسية والاجتماعية الجديدة.

والمرحلة الثانية هي بعد أن يكونوا قد تجاوزوا المرحلة الثانية، حيث يكون بناؤهم الفكري والعقدي قد تشكل إلى حدّ كبير، فيسهل عليهم أيضا التكيّف والاعتزاز بهويتهم.

وأخطر مرحلة هي الانتقال في مرحلة المراهقة ،حيث مازالت الأفكار والقناعات تتكون وفي مهدها، ومرحلة المراهقة بحدّ ذاتها تفرض تحديات وتساؤلات كثيرة... ومما يخفف الصدمة طبيعة الوالدين ووعيهما وفهمهما لدورهما ولعلقاتهما بأولادهما، وللحياة في الغرب.

٨- من خلال معايشتك للمسلمين في الغرب ما الذي يحتاجونه إجمالا ليعينهم على التربية السوية ؟

-العيش في أماكن يعيش فيها مسلمون آخرون، وعدم الانعزال الشديد، مما يساعدهم على إقامة حياة مجتمعية مناسبة، ويدرك أطفال الأسرة الواحدة أنهم ليسوا المسلمين الوحيدين في هذا العالم

-قيام المراكز الإسلامية والمساجد بالدور الاجتماعي من أنشطة مختلفة في المناسبات المتنوعة (رمضان، أعياد...)

-إقامة دورات تدريب "الوالدية"

-إقامة دورات التعريف بالحياة والتكيّف في الغرب وخاصة للوافدين الجدد

-العمل على الأنشطة المختلفة التي تقوي لحمة الأسرة

-توفير الكتب التربوية المناسبة للوالدين المسلمين

٩- هل لديك ملحوظات تود أن تفيدنا بها في مجال هذا البحث ؟

أتمنى لك، أخت هدى ،التوفيق والسداد في هذا البحث، ولا أعتقد أن إجاباتي كانت شاملة ولكن أرجو أن يكون فيها ما يفيد، وأتمنى أن أطلع على البحث بعد إتمامه للاستفادة منه.

د. مأمون مبيّض

(٢٠١٧/٦/١٣)

المراجع

- الكتب العربية :

١- ابراهيم العبادي (٢٠١٢) الاقليات المسلمة في الغرب مشكلة التعايش والاندماج :السويد نموذجا ، راجعه عبد الجبار الرفاعي ، الطبعة الأولى ، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد.
٢- إبراهيم بن عبد الرحمن البليهي وأخرون (٢٠٠٨) خطاب إلى الغرب رؤية من السعودية ، الطبعة الثانية ، دار غيناء، الرياض .
٣- أحمد محمد يعقوب عبيدي (٢٠١٦) الأساليب النبوية في بناء الشخصية القيادية للطفل وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة ، الطبعة الأولى ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، المدينة المنورة .
٤- أنور الجندي (١٩٨٦) ما يختلف فيه الإسلام عن الفكر الغربي الماركسي ،الطبعة الخامسة ، طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي ،مكة المكرمة.
٥- بهاء الدين الزهوري (٢٠٠٢) المنهج التربوي الإسلامي للطفل ، مطبعة اليمامة ، حمص .
٦- جمال الخطيب (٢٠١٠)تعديل السلوك الإنساني، الطبعة الثانية، دار الفكر، الأردن، عمان .
٧- حسان شمسي باشا (٢٠١٠) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان ؟ ، الطبعة العاشرة ، دار القلم ، دمشق .
٨- حسين فايد (١٩٩٢)سيكولوجية الإدمان، جامعة عين شمس، كلية الأدب، القاهرة .
٩- خليل نوري مسيهر العاني (٢٠٠٩) الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ،الطبعة الأولى ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ،العراق .
١٠-رشيد ابراهيم وصبحي طه (١٩٨٦) التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، الطبعة الثانية ،دار الأرقم ، الأردن .
١١-عائشة محمد سلمان النجار(٢٠١٥) الحب في التربية النبوية ،الطبعة الأولى ،دار عوائد الخير للنشر والتوزيع ،جدة
١٢-عبد الله محمد عبد المعطي (٢٠١٧) التربية الجنسيّة أصول شرعية وقصص واقعية ،الطبعة الأولى، مركز إبصار للنشر والتوزيع ، القاهرة .
١٣-عدنان السبيعي(١٤٠٤) من أجل أطفالنا، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت .

١٤-علي عزت بيجوفيتش (١٩٩٧) الإسلام بين الشرق والغرب ، ترجمة محمد يوسف عدس، الطبعة الثانية، مؤسسة بارفاريا ، ألمانيا، طباعة دار النشر للجامعات، مصر،
١٥-عمر سليمان عبد الله الأشقر (٢٠١٠) معالم الشخصية الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، دار النفائس ، الأردن .
١٦-غيثاء محمد أحمد (٢٠٠٦) الأربعون التربوية من الواحة النبوية ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،
١٧-فؤاد بسيوني (١٩٨٨) الحقيقة والخيال في ظاهرة انتشار وإدمان المخدرات، الطبعة الثانية، الاسكندرية، المعرفة الجامعية.
١٨-مأمون مبيض (٢٠١٥) الاستشارات النفسية والتربوية عن بعد ، الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، بيروت.
١٩-مأمون مبيض (٢٠٠٧) دليل تدريب الآباء في تربية الأبناء ،الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
٢٠-محمد بن أحمد القرطبي (٢٠١٤) الجامع لأحكام القرآن، المكتبة العصرية ، بيروت .
٢١- محمد عمارة (٢٠١٢) الإسلام والأقليات بين الماضي والحاضر والمستقبل ،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة .
٢٢-مصطفى أبو سعد (٢٠٠٤) التقدير الذاتي للطفل، الطبعة الرابعة، مركز الراشد، الكويت .
٢٣-مصطفى أبو سعد (٢٠١٥) الحاجات النّفسية للطفل، الطبعة الثالثة ،دار اقرأ للنشر والتوزيع ، القاهرة .
٢٤-يوسف بديوي ومحمد قاروط (٢٠٠٣) تربية الأطفال في ضوء القرآن والسنة ،الطبعة الثانية ، دار المكتبي، دمشق .
٢٥-يوسف عبد الله القرضاوي (٢٠٠١) في فقه الأقليات المسلمة ،الطبعة الأولى، مكتبة دار الشروق ،القاهرة .
٢٦-يوسف عبد الله القرضاوي (٢٠٠٥) ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ،القاهرة .
٢٧-مراد هوفمان(٢٠١١)الإسلام في الألفية الثالثة ديانة في صعود، تعريب عادل المعلم وأخرون ،الطبعة الثانية ،مكتبة الشروق. القاهرة .

- كُتب أجنَبية :

٢٨- أندريه لا لاند(٢٠٠١)موسوعة لا لاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، الطبعة الأولى ، عويدات للنشر والطباعة ،بيروت .

٢٩-جان نيلسن ولين لوت وستيفن جلين (٢٠٠٧) التهذيب الإيجابي من الألف إلى الياء ، ترجمة وطباعة مكتبة الجرير،الطبعة الأولى ،الرياض .
٣٠-رياض اللبداوي (٢٠١١) الرّحلة المجهولة الهجرة والتأقلم ، مركز الأبحاث أ ب، السويد .
٣١- لاري جيه كوينج (٢٠١٥) التّربية الذّكيّة ،الطبعة الأولى ، ترجمة وطباعة مكتبة جرير ، الرياض .
٣٢-آلانديفيدسون وروبرت ديفيدسون (٢٠٠٤) كيف ينشئ الآباء الأكفاء أبناءً عظاماً ، ترجمة ونشر مكتبة جرير ،الطبعة الأولى ،الرياض .

- دراسات وبحوث :

١- أحمد عبد الغني محمود عبدالغني(٢٠١٢)مشكلة الأقليات المسلمة في بلاد الغرب http://www.alukah.net/publications_competitions/0/41730
٢- عبدالرحمن بن علي إسماعيل (١٤٣٢) مظاهر اجتماعية من المجتمعات الغربية . http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-86-148522.htm
٣- محمد حسين أحمد، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا قسم أول التربية، غير منشورة .
٤- محمود الدبعي(٢٠٠٩) تربية الأبناء في اوروبا http://www.wata.cc/forums/showthread.php?40784

ثالثاً: المقالات :

١- أمل سليم بن سالم العتيبي(٢٠١٢) الهوية الإسلامية والتحديات التي تواجهها http://www.alukah.net/publications_competitions/0/40298
٢- ايفونيزبك (١٩٨٤) نشرت في مجلة الأمة العدد الثالث والأربعون السنة الرابعة http://www.alukah.net/world_muslims/0/65705/#ixzz4lDUnZhVX
٣- إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن الزعير، الرؤية الإسلامية للعقاب التربوي مقارنة بالرؤية الغربية http://faculty.mu.edu.sa/ialzuaiber/Educational%20punishment
٤- جاسم محمد مطوع (٢٠١٤)٤٧ خطوة عملية للتربية الجنسية،موقع طريق الإسلام

https://ar.islamway.net/article/41247/47-%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%A9-%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9

٥- خالد رُوشه (١٤٣٣)الرؤية الإسلامية للعقاب التربوي مقارنة بالرؤية الغربية http://www.almoslim.net/node/163453

٦- علا محمود سامي (١٤٣١) الأسر المسلمة في استراليا والفكر العلماني http://www.almoslim.net/node/128752

٧- عماد الديباني (٢٠٠٣) التربية التقليدية http://www.scoutsarena.com/muntada/showthread.php?56-%C7%E1%CA%D1%C8%ED%C9-%C7%E1%CA%DE%E1%ED%CF%ED%C9-%D0%C7%DF%D1%C9-%E1%C7%ED%E3%DF%E4-%C7%E1%C7%D3%CA%DB%E4%C7%C1-%DA%E4%E5%C7

٨- عمر يحيى أحمد (٢٠١٤) الهجرة والاغتراب وأثرها على الفرد والمجتمع (مدخل نفسي)http://omersd.blogspot.com/2014/10/blog-post_51.html

٩- غيث بن مبارك الكواري(٢٠١١)معالم الهوية الإسلامية وتحديات العصر،ورقة عمل لدور وزارة الأوقاف القطرية في الحفاظ على الهوية المسلمة http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&id=166345

١٠-كفاية العبادي (٢٠١٦) مفهوم التربية الإسلامية http://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9

١١-محمد راتب النابلسي (٢٠١٤)أحاديث رمضان ١٤٣٥ – خواطر إيمانية - الدرس (١٠) : الحديث الشريف (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً.....) http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=12468

١٢-محمد علي بخاري بحوار نعيم تميم الحكيم (١٤٣٢) دورالمراكز الإسلامية، أخبار السعودية، صحيفة عكاظ ، http://okaz.com.sa/article/381325

١٣-محمود صدقي السعدي(٢٠١١) المسلمون فيأ وروبا والتحديات المعاصرة

http: //www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=6253

١٤-منى الصوّاف (٢٠١٣)الشذوذ الجنسي أسبابه وعلاجه، مجلةسيدتي

http://www.sayidaty.net/node/82252/%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%B2%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A-%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%87-%D9%88%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC%D9%87

١٥-ويكيبدياالموسوعةالحرة،المثليةالجنسية

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AB%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%AD

١٦-نموذج التميزبين التربية الإسلامية والغربية(١٤٢٧)

http://www.almoslim.net/node/83461

١٧-موقع secrets of quranmiracels(2014)احصائية لتوزيع المسلمين في العالم

http://kaheel7.com/eng/index.php/unseen-miracles/489-the-spread-of-islam

١٨-موقع ألوكة (٢٠١٢) إحصائية عدد المسلمين في العالمhttp://www.alukah.net/translations/0/47000

- مقاطع مصورة:

١- أبو بكر إدريسي (٢٠١٦)تربية الأبناء في الغرب . هل هي الطامة الكبرى ؟ https://www.youtube.com/watch?v=gTxW8QKKNq4&t=6s

٢- بسمة رمضاني (٢٠١٣)كيف تتعامل الأسرة المسلمة في الغرب مع الإباحية في المجتمعات هناك ، قناة اقرأ، https://www.youtube.com/watch?v=0OnMN1a70m

٣- عبدالرحمن ذاكر الهاشمي (٢٠١٥) خواطر حول التربية في الغرب https://www.youtube.com/watch?v=8TT1UW5Kwp0&t=303s

٤- عبدالرحمن ذاكر الهاشمي (٢٠١٧) الشذوذالجنسي،قناةمكاني https://www.youtube.com/watch?v=UjwgtzQD_Tg&t=808s

٥- سناء عيسى (٢٠١٧)كيف أُحبب ابنتي بالحجاب ،قناة التربية بالحب https://www.youtube.com/watch?v=7WWcK8VUYEw

٦- جاسم مطوع (٢٠١٠) الأسرة السعيدة ،حرية الأبناء ،drjasemtv https://www.youtube.com/watch?v=xFQyrMECNto&index=25&list=PLFFp-0sVt-O1Eb8ZgrQiOGZp4G-VZ_rJu

٧- عون قدومي (٢٠١٧)البيت النبوي وتربية الأولاد ، الحلقة السادسة ، https://www.youtube.com/watch?v=V94JnqVDeOQ

٨- يزن عبده (٢٠١٧) التربية الجنسية عند الاطفال – علوم إنسانية، قناة اقرأ https://www.youtube.com/watch?v=6V3w372jBdA